المبحث الأول

شخصيته

ويتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول : أسمه ونسبه ومولده وكنيته .

المطلب الثاني : صفته وورعه .

المطلب الثالث : جوده وحسن معاملته .

المطلب الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الخامس : وفاته .

المطلب الأول

اسمه ونسبه ومولده وكنيته

اسمه :

هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ([[1]](#footnote-2))، وعن عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي ([[2]](#footnote-3))، وورد في اسناد الصميري عن إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان ([[3]](#footnote-4)).

وفي قلائد العقود للقرتبسي هو الإمام الأعظم ، والهمام الأقدم صاحب المذهب الأقوم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان ([[4]](#footnote-5)).

ولقد وفق صاحب الخيرات الحسان بين الروايتين فقال : وتخالف الأخوين في أن والد ثابت النعمان أو زوطي وجده المرزبان أو ماه ، أجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون لكلٍ اسمان أو اسم ولقب أو معنى زوطي النعمان والمرزبان ماه، وقد رجح جماعة من أصحاب المناقب ما مر عن حفيديه فإنهما أعرف بنسب جدهما ([[5]](#footnote-6)).

نسبه :

اورد ابو القاسم الحنفي نسبه فقال : هو الإمام الأعظم والهمام الأقدم صاحب المذهب الأقوم أبو حنيفة بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مهركر بن ماحسير أبن حسنسل بن أدربود بن شروس بن بردمان بن بهرام بن مهركر بن اردرياد بن أدرخو بن بروفيروز بن سيدوس بن رفتار بن ايتكرد بن كردبوا بن شيردار بن وادين بن شيدوش بن يزد بن يخت تود بن شاذان بن هرمزديار بن خانساوا بن دينار بن كميارددين بن شيدوش بن كودزد بن ساسان الملك بن بابك الملك بن بهرمس الملك بن كتمس الملك بن كي ياسين الملك بن كيابود الملك بن شاهان الملك بن همين الملك بن اسفنديار الملك بن كستاسب الملك بن بهرام الملك بن كبايود الملك بن كيقياد الملك بن داد الملك بن يرجام الملك بن برمان سوه الملك بن متوحهر الكيان، وهو فارس المشهور يهوذا بن نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وباقي النسب إلى نبي الله آدم أبو البشر معروف في كتاب الأنساب ) ([[6]](#footnote-7)).

وعن عمر بن حماد بن أبي حنيفة ، قال : هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت أبن زوطي ، فأما زوطي فإنه من أهل ( كَابُل ) ، وأما كابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الألف وبعدها لام ناصبة معروفة من بلاد الهند ينسب إليها جماعة من أهل العلم .

وولد ثابت والد أبي حنيفة على الإسلام ، وكان أبوه زوطي حليفاً لبني تيم الله بن ثعلبة ، ويرجع نسب جده وهو طاوس أو زوطي بالفارسية أو كاوس بالكاف لمقاربة أبين كتابة طاوس وكاوس خصوصاً إذا علقت الكاف هكذا كاوس أو لقرب مخرج الطاء والكاف في لسان العرب ، وكان أصله من الأنبار ، وقيل من ترمذ ، وقيل من نسا ([[7]](#footnote-8)).

أما رواية إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أنه كان يقول : أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت والد أبي حنيفة إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله عز وجل أن يكون قد استجاب لعلي بن أبي طالب ودعائه فينا ([[8]](#footnote-9)).

مولده :

ولد أبو حنيفة بالكوفة ، في سنة (80) من الهجرة النبوية على رواية الأكثرين التي يكاد يجمع عليها المؤرخون ، وهناك رواية أخرى تقول أنه ولد سنة (61) هـ ، ولكن لا مؤيد لهذه الرواية ، وهي لا تتفق مع نهاية حياته ، إذ أن المتفق عليه إنه لم يمت قبل سنة (150هـ) ، والأكثرون على أنه مات بعد أن أنزل المنصور به المحنة ، وعلى رواية أنه ولد سنة (61هـ) ، يكون إنزال المحنة به لتولي القضاء وهو في سن التسعين ، ومن كان في هذه السن لا يعرض عليه ذلك العمل الخطير ، ولو عرض عليه لكان أدنى الحجج إلى طرف لسانه وهو تلك الشيخوخة الفانية ، ولكن لم يذكر أي خبر أو رواية أنه أعتذر فلا تستقيم إذن الرواية مع هذه النهاية جميع المؤرخين له ([[9]](#footnote-10)).

كنيته :

(أبو حنيفة) ، وهي دواة كان يستعملها الإمام ، فكناه أصحابه بها ([[10]](#footnote-11))، ويكنى أيضاً أبا حماد ، وكان قد خلف من الأولاد حماداً ، ومن ولد حماد حيان وإسماعيل ، وعثمان ، وعمر ، وتولى ابن حماد قضاء البصرة للخليفة العباسي المأمون ([[11]](#footnote-12)).

وكُني بها أيضاً لميله عن مذاهب أهل الهوى والاعتزال ([[12]](#footnote-13)). وأصبح المذهب الذي تكون من فقهه وفقه تلاميذه معروفاً بكنيته ومقروناً بالانتساب إليه ، وأصبح المسلمون من أهل السنة الذين اتبعوا مذهب أبي حنيفة يسمون بالحنفية ([[13]](#footnote-14)).

المطلب الثاني

صفته وورعه

صفته :

قال أبو يوسف القاضي يصف شيخه الإمام (رحمه الله) : كان أبو حنيفة ربعة من الرجال ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وكان أحسن الناس منطقاً وأحلاهم نغمة ، وأنبههم على ما يريده ([[14]](#footnote-15))، ووصف بأنه حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، حسن المجلس ، شديد الكريم ، حسن المواساة لإخوانه ([[15]](#footnote-16)) . وهو لبّاس حسن الهيئة ، كثير التعطر يعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن تراه ، وأنه من أذكياء بني آدم ([[16]](#footnote-17)).

لقد كان الإمام (رحمه الله) طويل الصمت ، دائم الفكر ، كبير العقل ، قليل المحادثة إلى الناس ، وكان يحسن المعاملة لإخوانه الذين يخالطهم ، وما كان ( يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا تراه مستقيماً ضحكاً قط ولكنه كان يبتسم ) ([[17]](#footnote-18))، وهو قليل الكلام إلا بما سُئل عنه ([[18]](#footnote-19)).

سأل الخليفة هارون الرشيد مرة أبا يوسف : صف لي أخلاق أبي حنيفة ، فقال أبو يوسف : كان والله شديد الذب عن حرام الله ، مجانباً لأهل الدنيا ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً ، إن سُئل عن مسألة كان عنده منها علم أجاب فيها ، وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائناً لنفسه ودينه، مشتغلا بنفسه عن الناس لا يذكر إلا بخير ، فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين([[19]](#footnote-20)).

ويقول الإمام مالك ابن أنس في صفته : كان كريماً في أخلاقه جواداً ، حسن المنطق والصورة ، جهوري الصوت إذا حدث أنطلق في القول ، وكان لكلامه دوي ([[20]](#footnote-21)).

وهكذا كان الإمام (رحمه الله) مثلاً حياً في الأخلاق والكرم وحسن المعاملة والنصيحة ، يرعى الفضيلة ويحرسها ، وينهى عن الرذيلة ويقاتلها ، إماماً تقياً نقياً ورعاً فقيهاً كشف له العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصر أو فهم وفطنة وتقي مثله ([[21]](#footnote-22)).

وقد كان (رحمه الله) طوال ليله يتضرع لله تعالى ، ورعاً ، صواماً قواماً، تالياً لكتاب الله ، سائر في طريق الحق مجانباً للباطل ([[22]](#footnote-23)).

ورعه :

كان الإمام أبو حنيفة عظيم الأمانة ، كان الله في قلبه جليلاً كبيراً ، عظيماً يؤثر رضاء ربه على كل شيء ، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل ([[23]](#footnote-24))، وجمع بين الفقه والعبادة ، والورع والسخاء ([[24]](#footnote-25)) ، وكان لا يقبل جوائز الدولة ، بل يؤثر من كسبه ([[25]](#footnote-26)) ، وطالما عرضت عليه هدايا بالدولة ولكنه يرفضها ، فهذه زوجة أبي جعفر المنصور ترسل مالاً وجارية حسناء وحماراً هدية له لكونه نصرها على أبي جعفر زوجها لمسألة العدل بينها وبين زوجاته وجواريه ، ولأن أبا جعفر قد مال عنها ، ولكن الإمام (رحمه الله) قال للخادم الذي جاء بهذه العطية : أقرأ سلامي عليها ، وقل لها إنما ناضلت عن ديني ، وقلت له في ذلك المقام لله لم أرد بتلك تقرباً إلى أحد ، ولا ألتمس به دنيا ، وردُ ما جئت به إليها فما مدّ يديه إلى شيء منها ، ولا نظر إلى شيء من ذلك ([[26]](#footnote-27)) , وأراد أبو جعفر أن يوليه القضاء المركز المهم في الدولة العباسية ، فأبى أن يمتثل خشية من الله حتى قالوا عرضت على أبي حنيفة الدنيا بحذافيرها ففر منها ([[27]](#footnote-28)).

ولقد ضرب ابن هبيرة ([[28]](#footnote-29)) الإمام بالسياط لكي يلي القضاء فما فعل ، حتى اخرج ابن خلكان عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة مررت مع أبي بالكناسة فبكى فقلت له يا أبت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضاء فلم يفعل **[[29]](#footnote-30)**، وما كان هروبه من القضاء إلا ورعاً وخوفاً من الله عز وجل ([[30]](#footnote-31)).

وعلى صعيد تجارته وعمله كان دقيقاً حريصاً على ما يدخل له من مال في كسب التجارة ، ولا يغش الناس ، ولا يرتضي درهماً واحداً إلا من الحلال الطيب ، روى أن له شريكاً في تجارته هو حفص بن عبد الرحمن ، وكان أبو حنيفة يجهز عليه ، فبعث إليه في رفقة متاعاً ، وأعلمه أن في ثوب كذا وكذا عيباً، فإذا بعته فبين ، فباع حفص المتاع ، ونسي أن يبين ، ولم يعلم لمن باعه ، فلما علم أبو حنيفة تصدّق بالمتاع كله ([[31]](#footnote-32))، ولا يقبل أن يبيع أحد من أجزائه بزيادة السعر المعهود ، وينحي عن دكانه من يتصرف بسلوك كهذا ، ويذهب إلى من اشترى ليردّ إليه ما زاد على الثمن الزائد ([[32]](#footnote-33))، نعم كان يرتضي لنفسه الربح المعقول ، ولو وافق المشتري على ذلك ، لقد كان يتورع من الحلال الذي لا شك فيه ، فكيف لا يتورع من الحرام ، وقعت إلى الكوفة أغنام من الفارة واختلطت بغنم اهل الكوفة ، فسأل الإمام كم تعيش الشاة ، قالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين ([[33]](#footnote-34)). إنه يبعد نفسه مخافة الشبهة وبذلك يحفظ نفسه ويصونها ، ورآه أحد معارفه وهو جالس بالشمس بقرب بيت فيسأله لم امتنعت من هذا الظل ، فيقول : على صاحب هذه الدار شيء ( من مال ) فكرهت أن أستظل بظل حائطه فيكون ذلك أجراً لمنفعة ، وما أراه على الناس واجباً ، ولكن العالم يحتاج إلى أن يأخذ لنفسه من عمله بأكثر مما يدعو الخلق عليه ([[34]](#footnote-35)). وما أعظم هذه المقولة وما أعظم قائلها .

لقد اشتهر بالورع ومخافة الله والخضوع إليه والبدء بنفسه في صيانة حقوق الناس ، وصدق سفيان بن عيينه حين قال : ما رأيت أورع من أبي حنيفة ([[35]](#footnote-36))، ويزيد بن هارون ، حين قال : ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة ([[36]](#footnote-37))، ويقول كتبت عن ألف شيخ وحملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم أشد ورعاً ولا أحفظ للسانه مثل أبي حنيفة ([[37]](#footnote-38)).

هكذا قضى حياته عابداً ناسكاً زاهداً ، وأصبحت سيرته الذاتية مدرسة يتعلم فيها التلاميذ الأخلاق وحب الله ومخافته ومراعاة الناس والتحبب إليهم وإبعاد النفس عن الشبهات كي لا تقع في الخطأ .

المطلب الثالث

جوده وحسن معاملته

كان الإمام أبو حنيفة جواداً يواسي أصحابه ، ويبرهم في المناسبات ويتفقد أحوالهم ، فمن عرف به حاجة وأساه ، ومن مرض عاده ، ومن مات شيّع جنازته ، كريم الطبع حسن المعاشرة ، جامعاً للخصال المحمودة ، إذا مرّ به الرجل من غير قصد أن يجالسه ، ثم إذا كان فقيراً جبره ، وكان أكرم الناس لجليسه ([[38]](#footnote-39)).

حلى صدره بوسام العلم الشريف ، ولبس ثياب التقوى ، وتسربل بالصالحات ، وغذى قلبه بالإيمان ، فكان يكرم المشايخ ، ويتفضل بما يملك من مال ، فكان إذا اشترى لعياله شيئاً أنفق على شيوخ العلماء مثل ما أنفق على عياله، وإذا اكتسى ثوباً فعل مثل ذلك ، فكل شيء يريد شراءه لنفسه ولعياله لا يفعل حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ، ثم يشتري ذلك لنفسه ولعياله ، لا يفعل للصدقة أو لبرّ أخوانه شيئاً ، اشترى أجود ما يقدر عليه ويتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله ([[39]](#footnote-40))، ويجمع الأرباح من سنة إلى سنة ، ويشتري بها حوائج الأشياخ، ثم يدفع باقي الدراهم إليهم ، ويقول للفقراء أحمدوا الله تعالى فإنه من فضله تعالى أتاكم إياه ، هذه أرباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يديّ لكم ([[40]](#footnote-41))، وعن ابي يوسف قال : كانوا يقولون زيّن الله تبارك وتعالى أبا حنيفة بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه ([[41]](#footnote-42)).

هكذا عرف الإمام بكثرة الأفضال وإكرام العلم وأهله ، ولقد أعطى ما أعطاه إلى الفقراء والمحتاجين ، فإذا وضع بين يديه شيء من طعام أخذ منه فوضعه على الخبز ، حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ، ثم يعطيه لإنسان فقير ، وإذا كان في الدار محتاج إليه دفعه إليه وإلاّ أعطاه مسكيناً ([[42]](#footnote-43))، وكان معروفاً بالفضل على كل من يطيف عليه ، ويأمر ابنه حماداً أن يشتري له في كل يوم خبزاً ليتصدق به على جيرانه الفقراء ، وعلى كل من يختلف إلى الباب ([[43]](#footnote-44)).

هكذا كان الإمام يعبر عن التواد والتراحم في المجتمع الإسلامي المنشود ، ويعطي المال إنما في سبيل الله تبارك وتعالى لا للتفاخر بشخصه ، وكرمه (رحمه الله) على البناء الإسلامي للمجتمع والحفاظ عليه من الميل لبذله السؤال وأخذ المال عن هذا الطريق .

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه

عُرف أبو حنيفة فيما بعد بأنه إمام أهل الرأي ، لكثرة اجتهاده وعمله بالقياس فيما لا نص ثابت لديه فيه ، ونعتقد أن هذه النزعة كانت أصيلة فيه ، فقد رأيناه ينصرف كما يقولون عن الاشتغال بالنحو لما رآه من أن القياس لا يجري فيه .

ولذلك نراه يلازم من بين شيوخ الفقهاء الذين أخذ عنهم حماد بن أبي سليمان ([[44]](#footnote-45)). الذي انتهت إليه في عصره رياسة الفقه في العراق ، وقد تلقى فقهه عن إبراهيم النخعي ، وكلاهما من مشيخة فقهاء الرأي في مقابل الحديث والأثر([[45]](#footnote-46)).

إن الذي يتصفح ما كتبه تلاميذ أبي حنيفة المباشرون ، يرى أن الواحد يذكر رأي الإمام في المسائل التي يتناولها ، وأنه يذكر مع ذلك شيوخه الذين أخذ عنهم، وكثيراً جداً ما يكون هؤلاء : حماد بن أبي سليمان ، ثم شيخه إبراهيم النخعي([[46]](#footnote-47)). اللذين ذكرناهما آنفاً ، واللذين يذكرهما محمد بن الحسن الشيباني في كتابه الآثار ([[47]](#footnote-48)).

وليس معنى هذا وذاك انه لم يأخذ في الفقه إلا عن حماد بخاصة ، أو عن فقهاء أهل الرأي بعامة ، بل إنه من الثابت تاريخياً بلا ريب انه قد اتصل كثيراً بفقهاء ذوي نزعات مختلفة ، وربما أفاد من غير قليل منهم في تكوين أرائه وبناء مذهبه ، فقد أخذ مثلاً عن عطاء بن أبي رباح ([[48]](#footnote-49))، فقيه مكة ، وعكرمة ([[49]](#footnote-50))، مولى عبد الله بن عباس وارث علمه ، ونافع ([[50]](#footnote-51))، مولى ابن عمر حامل علمه ، هذا فضلاً عن السابقين ، والذين تركوا أثراً كبيراً في فقه الكوفة ، ومنهم علقمة النخعي الذي قال عنه ابن مسعود إنه ما قرأ شيئاً أو علمّه إلا قرأه علقمة أو علّمه، والأسود هو الأسود بن يزيد بن أخي علقمة ([[51]](#footnote-52))، وتلميذ معاذ وابن مسعود .

كما التقى بالمبرزين في الفقه والعلم من أئمة آل البيت ، ومن هؤلاء الأئمة الإمام زيد بن علي ([[52]](#footnote-53)) ، الذي قُتل شهيداً عام مائة واثنتين وعشرين هجرية ، والذي ينسب إليه كتاب المجموع في الفقه ، ومنهم أيضاً الإمام جعفر الصادق ([[53]](#footnote-54)) الذي توفي قبل أبي حنيفة بعامين اثنين ، وكان على جانب عظيم من الفقه والبصر به ، حتى روي عن ابي حنيفة قوله : والله ما رأيت أفقه من جعفر الصادق ، ومن أجل ذلك نرى الخطيب البغدادي يقول في تاريخه محدثاً عن الربيع بن يونس دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور : ( يريد أبا جعفر الخليفة العباسي ) ، وعنده عيسى بن موسى ، فقال للمنصور : هذا عالم الدنيا اليوم ، فقال له : يا نعمان عمن أخذت العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر عن عمر ، وعن أصحاب علي بن علي ، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله (يريد عبد الله بن عباس) ، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه ، قال : استوثقت لنفسك .

وفي رواية أخرى أنه أجاب عن سؤال المنصور ، عمن أخذ الفقه ؟ بقوله: عن حماد ابن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن عمر بن الخطاب ، وعن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وعندئذ قال له الخليفة : بخ بخ ! استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة ، الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم ([[54]](#footnote-55)).

وتذكر كتاب المناقب جميعاً أنه التقى ببعض الصحابة ، وبعضهم يذكر أنه روى عنهم أحاديث وأنه أرتفع بذلك إلى رتبة التابعين ، ويسبق بهذا الفضل الفقهاء الذين عاصروه كسفيان الثوري ([[55]](#footnote-56)) ، ومالك وغيرهم من أقرانه .

ونستطيع أن نقول أن الإمام أبا حنيفة قد استقى علمه من عدة ينابيع ، فقد كان كل شيخ من شيوخه له لون فكري معين ، فأبرز شيوخه هو من لزمه ، وهو حماد بن سليمان الأشعري بالولاء ، لأنه كان مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري، وهو قد نشأ بالكوفة ويتلقى فقهه على إبراهيم النخعي ، وكان أعظم الناس برأيه وقد مات سنة (120هـ) ، ولم يلتق فقه النخعي فقط ، بل تلقى فقه الشعبي([[56]](#footnote-57)) ، وهذان الاثنان قد أخذا عن شريح ([[57]](#footnote-58)) ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، فأولئك تلقوا فقه الصحابيين عبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب وقد أورثا أهل الكوفة بإقامتها فيها فقهاً كثيراً .

هذا وقد بينا أن الإمام أبا حنيفة قد أخذ عن أئمة آل البيت ودارسهم ، وله مواقف محمودة في نصرتهم ، حوسب عليها كهلاً وشيخاً حتى مات شهيد الإخلاص للعترة النبوية ، والتمسك بالحق والزهادة .

وكما ذكرنا سابقاً فقد التقى بزيد بن علي ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، فالإمام زيد بن علي زين العابدين ، كان عالماً غزير العلم في شتى الفنون الإسلامية ، فهو عالم بالقراءات ، وسائر علوم القرآن ، وعالم بالفقه ، وعالم في العقائد والمقالات فيها ، ويروى أن أبا حنيفة تتلمذ له سنتين ، حتى جاء في( الروض النضير ) أن أبا حنيفة قال : ( شاهدت زين العابدين بن علي ، كما شاهدت أهله ، فما رأيت في زمانه أفقه منه ، ولا أعلم منه ، ولا أسرع جواباً منه ، ولا أبين قولاً ، لقد كان منقطع القرين ) ([[58]](#footnote-59)) .

ثم كان محمد الباقر بن زين العابدين أخو الإمام زيد ، وقد توفي قبله ، وقد لقب بالباقر لأنه بقر العلم .

هذا وقد التقى الإمام أبو حنيفة مع الإمام الباقر في المدينة ، وكان الإمام أبو حنيفة قد اشتهر بالرأي والجدل حول القياس ، وهو ما زال ملازماً حلقة حماد شيخه ، فلم يكن استمراره في حلقة حماد بمانعه من أن يشتهر ، وينمي خبر علمه، لأن حماد توفي سنة (120هـ) والباقر توفي (144هـ) ، فلابد من أن يكون هذا اللقاء بين الإمامين وحماداً لا يزال حياً .

وكما كان لأبي حنيفة اتصال علمي بالباقر ، كان له اتصال أيضاً بابنه جعفر الصادق وقد كان في سن أبي حنيفة ، فقد ولدا في سنة واحدة ، ولكنه مات قبل أبي حنيفة ، فقد توفي سنة (148هـ) ، أي قبل أبي حنيفة بنحو سنتين([[59]](#footnote-60)).

ولقد جاء في المناقب أن أبا جعفر المنصور ، قال : ( يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهيء له من المسائل الشداد ) ، فهيأ له أربعين مسألة ، وأن أبا حنيفة يقول : عندما دخل على أبي جعفر وهو بالحيرة : ( أتيته فدخلت عليه ، وجعفر بن محمد جالس على يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه ، وأوما فجلست ثم التفت إليه ، فقال : يا أبا عبد الله هذا هو أبو حنيفة ؟ فقال : نعم ، ثم التفت إليه فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك ، فجعلت ألقى عليه، فيجيبني ، فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربما تابعنا ، وربما تابعهم ، وربما خالفنا ، حتى أتيت على الأربعين مسألة، ثم قال أبو حنيفة : ( إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ) ([[60]](#footnote-61)) . وهذه الرواية تشير إلى أن أبا حنيفة أحس بمنزلة جعفر الصادق عند أول لقاء ، وأن جعفراً كان له رأي في الفقه ([[61]](#footnote-62)) ، ولقد عد العلماء جعفراً هذا من شيوخ أبي حنيفة ، وإن كان في سنه .

تلامذته :

أكرم الله تعالى الإمام (رحمه الله) بتلاميذ عظام كانوا في العلوم جبالاً، يقرر معهم المسائل ، ويقعد القواعد ، ويتجنب بهم الخطأ لو يوشك أن يقع فيه ، ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى أبي كرامة ، قال : كنا عند وكيع بن الجراح شيخ الإمام الشافعي ، وأحد شيوخ البخاري بالواسطة (رحمهم الله تعالى) ، فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة ، فقال وكيع : وكيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ ومعه مثل أبي يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وزفر في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيى بن أبي زائدة ، وحفص بن غياث ، وحبان ، وقندل ابني علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم له ، ومثل القاسم بن معن ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته بالنحو واللغة، وداود الطائي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ، وعبد الله بن المبارك في معرفته بالتفسير والأحداث والتواريخ ، فمن كان أصحابه وجلساؤه هؤلاء كيف يخطئ وهو بينهم ؟ وكل منهم يثنى عليه لأنه إن أخطأ ردوه إلى الصواب ([[62]](#footnote-63)).

1. **أبو يوسف القاضي :** أخذ العلم من الإمام أبي حنيفة الإمام أبو يوسف القاضي ([[63]](#footnote-64))، والقاضي شهرته ([[64]](#footnote-65)): هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حقبة الأنصاري، وسعد بن حقبة أحد الصحابة ([[65]](#footnote-66)).

وكان من أهل الكوفة ([[66]](#footnote-67)).ولد أبو يوسف سنة (113هـ) ، وكان من أكبر تلاميذ أبي حنيفة ، وكانت وفاته في يوم الخميس من شهر ربيع الآخر سنة (182هـ) في بغداد ، سكن بغداد، وتولى القضاء فيها لثلاثة من الخلفاء العباسيين هم ( المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد ) ([[67]](#footnote-68)).وكان الرشيد يكرمه ، وكان عنده حظاً مكيناً ، وهو أول من دعي بقاضي القضاة وإليه تولية القضاء في المشرق والمغرب ([[68]](#footnote-69)).

كان ابو يوسف فقيهاً عالماً حافظاً ([[69]](#footnote-70))، وهو أول من غير لباس العلماء وجعلها بهذا الزي ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ([[70]](#footnote-71))، وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة في الأقطار ([[71]](#footnote-72))، وجاء في المناقب للكردري : ( كان مشهوراً بالعلم ظاهر الفضل بين أصحاب الإمام ، أفقه أهل عصره ، لم يتقدمه أحد في زمانه كان النهاية في العلم والحلم والرياسة ) ([[72]](#footnote-73)).

قال محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة : مرض أبو يوسف في حياة الإمام أبي حنيفة مرضاً خاف عليه منه ، فعاده أبو حنيفة ونحن معه ، فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال : أن يمت هذا الفتى فإنه أعلم من عليها وأوما إلى الأرض ، وعن أبي حنيفة أنه قال في أبي يوسف : ( أنه أعلم أصحابه ) ([[73]](#footnote-74)) .

وقال بحقه يحيى بن معين ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً ، ولا أثبت من أبي يوسف ([[74]](#footnote-75))، وقال المزني ([[75]](#footnote-76)) : كان أبو يوسف أتبعهم للحديث ([[76]](#footnote-77))، وقال غيره كان صدوقاً ، فعن أحمد بن حنبل قال : صدوق ، ويقول أيضاً : كان مصنفاً في الحديث ([[77]](#footnote-78))، وهو أفقه أصحاب الإمام وأحفظهم للحديث ([[78]](#footnote-79)).

لقد أمتاز الإمام أبو يوسف بذكاء وبديهية حاضرة ، فلقد سأله مرة الأعمش([[79]](#footnote-80))، عن مسألة فأجابه عنها ، فقال له الأعمش من أين أتيت بهذا لمن هذا؟ فيقول أبو يوسف : لحديث حدثتنا أنت ، فقال : يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث قبل أن يجتمع أبواك ، فما عرفت تأويله إلا الآن ([[80]](#footnote-81)).

وقد ظهرت على أبي يوسف علامات الذكاء والفطنة ، فتبين ذلك أستاذه وشيخه الإمام أبو حنيفة ، وتنبأ له مستقبلاً عظيماً ، يقول الإمام أبو يوسف : مات أبي وأنا صغير فأسلمتني أمي إلى قصار فكنت أدع القصار ، وألزم حلقة الإمام فلما طال ذلك جاءت أمي إلى الإمام وقالت له : يا شيخ ما للصبي إسناد غيرك أطعمه من غزلي وهو يتيم ، فقال لها الإمام : دعيه فإنه يتعلم أكل الفالوذج ([[81]](#footnote-82))، بدهن الفستق ، فقال : كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها ، فضحكت فسألني وألحّ عليّ فأخبرته ، فقال : لعمري أن العلم ينفع ديناً ، ويرفع دنيا ، وترحمّ على الإمام، وقال : كان ينظر بعين قلبه ، ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه ([[82]](#footnote-83)).

دوّن أبو يوسف آراءه وآراء شيخه في كتب ، منها كتاب الأمالي الذي من ضمنه كتاب الخراج الذي طلب منه الخليفة هارون الرشيد ذلك ، ويضم كذلك كتباً في الصلاة والزكاة والبيوع والذبائح والصيد والحدود والوكالة والغضب وغيرها ([[83]](#footnote-84)).

وكتاب الآثار ، وقد رواه أبو يوسف عن أبي حنيفة ، ويعتبر مسنداً لأبي حنيفة ، وكتاب الجوامع ألفه ليحيى بن خالد ، وقد يحتوي على أربعين كتاباً ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به ([[84]](#footnote-85)) .

1. **محمد بن الحسن الشيباني :**

هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، وأصله من قرية على باب دمشق من أهل حرستي ( بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ألف مقصورة ) ([[85]](#footnote-86)).

صحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه ، وكان أعلم بكتاب الله ، ماهراً بالعربية والنحو والحساب ، سمع كثيراً ونظر في الرأي فغلب عليه ([[86]](#footnote-87)) .

نزل محمد بن الحسن بغداد ، واختلفت إليه الناس وسمعوا منه ، وكان إذا تكلم خيّل لسامعه أن القرآن نزل بلغته([[87]](#footnote-88)).

تفقه على يد أبي حنيفة حوالي سنتين ، ثم بأبي يوسف ، وكان ذا منزلة عظيمة حيث قبل قاضي القضاة وفقيه العصر ([[88]](#footnote-89)). وكان موصوفاً بالرواية والكمال في الرأي ([[89]](#footnote-90)).

قال الشافعي في حق محمد بن الحسن الشيباني : أخذت من محمد وقر بعيد من علم ، وما رأيت رجلاً سميناً أخف روحاً منه ([[90]](#footnote-91)).

وقد صنف محمد بن الحسن الشيباني الكثير من الكتب النادرة ، منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير ([[91]](#footnote-92))، وله مصنفات ( المسائل ) المشكلة خصوصاً المتعلقة بالعربية ، وله كتاب المبسوط ([[92]](#footnote-93)). وله كتاب الصوم وكتاب الصلاة وكتاب المناسك وكتاب نوادر الصلاة وكتاب العتاق وأمهات الأولاد والإجارات الكبير والإجارات الصغير والرهن والشفعة وإلى غير ذلك ([[93]](#footnote-94)). ولاّه الرشيد قضاء الرقة ، ثم عزله عنها ، عاش سبعاً وخمسين سنة ، وتوفي سنة (189هـ) ([[94]](#footnote-95)). قال الرشيد يوم مات : دفنت العربية والفقه بالري اليوم ([[95]](#footnote-96)).

1. **زفر بن الهذيل :**

هو الإمام أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم مكمل بن ذهل بن ذوئيب بن خذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تيم بن مرة بن أد بن صابغة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري ([[96]](#footnote-97)).

وزفر بضم الزاي المعجمة وفتح الفاء بعدها راء مهملة ، كان يلقب بالعنبري نسبة إلى عنبر بن عمرو بن تيم ([[97]](#footnote-98)).

ولد الإمام زفر بن الهذيل سنة (110هـ) ، في الكوفة ، ويكنى أبا الهذيل ، وكان والد زفر دخل أصبهان وعاش بها مدة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك([[98]](#footnote-99)).

وصف الإمام زفر بالعقل والدين والورع ، قال أبو حنيفة يوم حضر زواجه : هذا زفر بن الهذيل إمام أئمة المسلمين وعلم من أعلامها في شرفه وحسبه وعلمه([[99]](#footnote-100)).

قال ابن خلكان : جمع زفر بين العبادة والعلم ، وكان من أصحاب الحديث، ثم غلب عليه الرأي ، وهو قياس أصحاب أبي حنيفة ([[100]](#footnote-101)).

وسار الإمام زفر على نهج شيخه الإمام أبي حنيفة في مسألة الرأي ، فروى عنه إنه قال : إنما نأخذ بالرأي ما لم نجد بالأثر ، فإذا جاء الأثر تركنا الرأي وأخذنا بالأثر ([[101]](#footnote-102)).

وكان الإمام زفر شديد الورع من العباد ، مجتهداً ، حافظاً للحديث قليل الكتابة يحفظ ما يسمع حسن القياس ([[102]](#footnote-103)). أثنى عليه المشتغلون في الحديث ومدحوه ووثقوه ، فقال يحيى بن معين : ثقة مأمون ([[103]](#footnote-104)).

وكان له شأن كبير بين العلماء ، ولزمه الكثير منهم وأخذوا عنه ، وأصبح بعد شيخه إماماً في الفقه ، وله حلقة درس وفتوى ([[104]](#footnote-105)). قال في حقه وكيع ([[105]](#footnote-106))، شيخ الشافعي : ما نفعتني مجالسة أحد مثل ما نفعتني مجالسة زفر ، وعن الحسن بن زياد قال : جمع زفر بين الفقه والعبادة ([[106]](#footnote-107)).

توفي الإمام زفر في شعبان سنة (158هـ) ، وكان ذلك في أول خلافة المهدي في مدينة البصرة ([[107]](#footnote-108)).

1. **الحسن بن زياد :**

هو الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي ، من فقهاء المذهب الحنفي ، ويعد من رواة آراء الإمام أبي حنيفة ، توفي سنة (204هـ) ، وتتلمذ على يد الإمام أبي حنيفة ، وكان من أصحابه ، وقد أشتهر برواية الحديث ، حتى كان يقول : كتبت عن ابن جريج أثنى عشر ألف حديث ([[108]](#footnote-109)).

ومرويات الإمام الحسن بن زياد من الحديث عن أبي حنيفة مدونة في مسنده المروي عن المسندين في عداد المسانيد السبعة عشر المروية عن أبي حنيفة وخاصة في الفهرست الأوسط لابن طولون وعقود الجمان للحافظ محمد يوسف الصالحي وغيرهما ، وقد روى عن ابن جريج حوالي أثنى عشر ألف حديث ، وهذا العدد لا يستكثر على مثله ([[109]](#footnote-110)).

وقد أثنى العلماء على فقه الحسن بن زياد ، حتى قال يحيى بن آدم : ( ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد ، وقد تولى قضاء الكوفة سنة (194هـ) ، ولكن روى أنه كان لا يحسن القضاء ، كما يحسن الفقه ، ولذلك استعفى واستراح منه)([[110]](#footnote-111)).

1. **عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي ، مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي ولد سنة ( 118 ) ([[111]](#footnote-112)).**

كان إماماً في الفقه ، وبطلاً في المعارك ، كانت أمه خوارزميه وأبوه تركياً، وكان من أكثر التلاميذ رواية للإمام أبي حنيفة ، ولما مات أمر الرشيد وزيره بأن يأذن للناس بأن يعزوا فيه أمير المؤمنين([[112]](#footnote-113)) وتوفي بهيت سنة (181) في رمضان ([[113]](#footnote-114)).

1. **داود الطائي :**

هو داود بن نصير ، بضم النون ، أبو سليمان الطائي الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثامنة ، مات سنة ستين ، وقيل خمس وستين ([[114]](#footnote-115)).

وهو أحد تلاميذ أبي حنيفة ، وأرفع الناس صوتاً في الحلقة ، ينقطع إلى العبادة ، ويخرج من الدنيا في حياته ([[115]](#footnote-116)) .

هؤلاء هم أصحاب أبي حنيفة وتلاميذه ، جاءوا إلى حلقته مغمورين ثم ليصيروا من بعده قضاة ، وقضاة للقضاء ، بل عمداً للفقه الإسلامي ، ملأ أفئدتهم، يقين الرسالة التي نقلها إليهم الأستاذ ، فأضحى ما حملوه منها عنصراً أساسياً في نهضة الدولة ، وصلاح الدنيا بما فيه من طابع علمي وعمق فكري .

المطلب الخامس

وفاته

اتفق العلماء على أن الإمام الأعظم توفي سنة مائة وخمسين عن سبعين سنة ([[116]](#footnote-117))، ودفن في مقبرة الخيزران في بغداد ([[117]](#footnote-118))، واختلف في أي شهر توفي (رحمه الله) ، فمنهم من قال : في النصف من شوال ، ومنهم من قال : توفي في شعبان ، وقال آخرون : توفي في شهر رجب ([[118]](#footnote-119)).

والذي ذهب إليه الأكثرون أن وفاته كانت في شهر رجب ، وصلى عليه الناس ببغداد ، يوم مات ست مرات لكثرة الزحام ، ومكثوا يصلون على قبره إلى عشرين يوماً ([[119]](#footnote-120)).

وهكذا توفي الإمام (رحمه الله) الذي ظل حاضراً ، وسيظل لكل الأجيال على مدى الدهر بعلمه وفقهه ، وكثيرة هي العبر والدروس المستقاة من حياته ، فهو معلم من الطراز الأول ، وتربى على يديه الكثير من الرجال الذين أصبحوا من أكابر العلماء ، وليس بالعلم فحسب ، بل بحسن الخلق ، وحب الله وتقواه ، ومواجهة الباطل ، والتمسك بالحق مهما كانت النتائج .

المبحث الثاني

بيئته الاجتماعية

ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بيئة الكوفة .

المطلب الثاني : الحالة الثقافية .

المطلب الثالث : الحالة السياسية .

المطلب الأول

بيئة الكوفة

كانت البيئة التي نشأ بها الإمام أبو حنيفة هي مدينة الكوفة التي بنيت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حين استشاره سعد بن أبي وقاص ببناء مدينة لاستراحة الجنود ، واعتبرت الكوفة بعد تمصيرها أحدى الحواضر الإسلامية في العراق .

وكان تمصير مدينة الكوفة سنة (17هـ) ([[120]](#footnote-121)). وقيل أنها مصرت بعد تمصير البصرة بعامين ، أي في سنة (19هـ) ، وقيل سنة (18هـ) ([[121]](#footnote-122))، وقيل سنة (14هـ) ([[122]](#footnote-123))، وقيل سنة (28هـ) ([[123]](#footnote-124))، والراجح هو القول الأول ، أي سنة (17هـ) ، لما اتفق عليه الأكثرون .

والكوفة هي الرملة المجتمعة ، وقيل الرملة الحمراء أو الرملة مهما كانت، وسميت الكوفة لاستدارتها ، ومن قول العرب : رأيت كوفانا ( بضم الكاف وفتحها ) للرملة المستديرة ، وقيل أيضاً سميت بهذا الاسم لموضعها من الأرض ، وذلك لأن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ([[124]](#footnote-125))، وقيل سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوّف الرجل ([[125]](#footnote-126)).

قال عنها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب : هم رمح الله وقبة الإسلام وجمجمة العرب ، يكفون ثغورهم ويمدون الأمصار ([[126]](#footnote-127)).

وقال فيها الإمام علي بن أبي طالب : الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء ، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها ، كما أنتصر بالحجاز ([[127]](#footnote-128)).

وكان سلمان الفارسي الصحابي الجليل يقول : أهل الكوفة أهل الله ، وهي قبة الإسلام يحنّ إليها كل مؤمن ([[128]](#footnote-129)).

وأصبحت الكوفة بعد فترة قصيرة من تمصيرها مركزاًَ اجتماعياً ملئ الأرض ، ونافست المدن الأخرى مثل المدينة المنورة ، والبصرة ، فكان لها دور كبير في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، وعلى الرغم من حدوث الفتن والاضطرابات لم تتعطلّ هذه الحركة العامة فيها ، بل كانت مقر دار العلوم العربية ومعهد الفقه والحديث ([[129]](#footnote-130)).

وأصبحت فيما بعد ملتقى الثقافات الإسلامية بالثقافات الأعجمية ومستقر النزاعات الفكرية ([[130]](#footnote-131)).

وعاش في الكوفة عدد كبير من الصحابة ، منهم الإمام علي بن أبي طالب  **،** وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، ولقد اهتم أهل الكوفة بالفقه والحديث ([[131]](#footnote-132))، وأصبح لابن مسعود تلاميذ كثيرون ، حتى أن علياً أعجب بفقهاء الكوفة ومحدثيها .

وهكذا كانت هذه المدينة داراً للعلم ، ومركزاً هاماً من مراكز الثقافة العربية والإسلامية المختلطة بشيء من الفكر اليوناني المترجم وأخبار اليهود إذ ضم مجتمعها إلى جانب الغالبية العربية أشتاتاً من الفرس والسيريانيين ، وبيئة على هذه الشاكلة تكثر فيها الأحداث الاجتماعية إذ تبدو فيها مظاهر مختلفة من تفاعل تلك الخصائص ، ولكل حادثة حكمها من الشرع ومن شأن هذه الحوادث أن توسع عقل الفقيه وانفتح ذهنه إلى استيعاب الأمور واستخراج المسائل .

وبسبب هذه العوامل أصبح للكوفة دور متميز ، فقد جمعت الحديث والأدب والشعر من رجالها ، وتوارثتها جماعة عن جماعة منذ تمصيرها ، التقت معها نتاج الحضارات الأخرى غير الإسلامية التي جاءت منقادة إليها مشكلة معها بناءاً حضارياً إنسانياً هائلاً ، كما أنها كانت جامعة لآثار الصحابة الأجلاء وكبار القوم من التابعين ، فأصبحت أرضاً خصبة ومتسعاً رحباً للعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء وفي هذا الجو العلمي الحضاري ، نشأ الإمام أبو حنيفة لامعاً ، وإماماً عبقرياً ومفكراً جامعاً .

المطلب الثاني

الحالة الثقافية

عاش الإمام أبو حنيفة عهدي الدولة الأموية والعباسية ، إلا أنه أدرك من العصر الأموي أكثر مما أدرك في العصر العباسي ، فلم يعش من عمره في العصر الثاني سوى ثماني عشرة سنة ، والفرق ليس كبيراً بين العصرين من الناحية العلمية ، وأن الدور الذي كان في العصر العباسي إنما هو امتداد لما كان في آخر العصر الأموي ، وأن الجو العلمي والاجتماعي الذي سيطر في الدولة الأموية كان من عمل الجماعة لا من أعمال الدولة ، فالعلوم قامت بها تلك الجماعات الكريمة التي ورثت علم الصحابة ، ثم احتضنته فأزهر ، وكان إلى جانب ذلك ما وفد إلى تلك البيئة من ثقافات الأمم التي غلبها المسلمون بطريق النقل لبعض هذه الثقافات والترجمة وما اشتمل عليها من كتب ومؤلفات من الفارسية واليونانية وغيرها إلى العربية ، وقد ابتدأت الترجمة في العصر العباسي والترجمة تشيع وتنتشر وتكثر ، فإنما كان ذلك من زيادة المقدار وحسن التوجيه([[132]](#footnote-133)).

ثم أن العراق مواطن الفرق المختلفة والنحل المتباينة ، والمذاهب المختلفة كالخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة والقدرية والجهمية ، وللاختلافات الجوهرية القائمة بين آراء هذه الجماعات شاعت المناظرات بينهم ، كل واحد يبتغي إثبات أنه هو الجدير بالقبول ، وفي هذا الصراع نجد أن الإمام أبا حنيفة قد دخل البصرة نحو اثنتين وعشرين مرة لأجل مناظرة الفرق الكثيرة المختلفة ، وكان بعض علماء البصرة أيضاً يرحلون إلى الكوفة ليناظروا أهلها ، ومن المناظرات التي قامت مناظرته مع الإمام الأوزاعي ([[133]](#footnote-134)).

فالعصر الذي عاش فيه الإمام أبو حنيفة كان مزدحماً بالأفكار والآراء ، كل واحد يدافع عن حجته وينهض بها بالدليل ، فأدى ذلك إلى مناظرات شديدة وذكية، فضلاً عن ذلك امتزاج الثقافة اليونانية بالعقول العربية ، فنتج عن هذا تزاوج الثقافة الإسلامية ، ونتجت المذاهب الدينية والفلسفة الإسلامية والحركات العلمية والفنون الأدبية ([[134]](#footnote-135)).

نعم لقد تشعبت مسالك الإسلام بعد المائة من الهجرة ، فلقد ظهر الجدال والمراء والعصبية والهوى ، وظهر تشويش عقائد المسلمين وخرم نظام الدين ، حتى أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر : ظهر في زماننا رجال يزنون ويسرقون، ويشربون الخمر ، ويقتلون النفس التي حرم الله ، فغضب ابن عمر ، وقال : سبحان الله كان ذلك في علم الله ، ولم يكن علمه يحملهم على المعاصي([[135]](#footnote-136)).

فصار لابد للتصدي لأصحاب الأهواء والأفكار المنحرفة التي برزت على أرض الثقافات الجديدة ، فوقف لها وردّها حملة علم الصحابة ، فكانت مناظرات ومناقشات قوية ، وضع فيها المدافعون عن الدين عصارة فكرهم من أجل درء الخطر وإلزام الخصوم والتوجيه الصحيح نحو العقيدة الحقة .

هذا بعض من واقع الثقافة في عصر الإمام أبي حنيفة ، وما تميز به من خصوصيات ، وكان من الطبيعي أن يتأثر بهذا المناخ مشتركاً في الحياة العلمية لتظهر آراؤه ، وتبرز أفكاره ، ويلعب دوره في هذه البيئة التي ازدهرت من مؤثرات متعددة ، فكانت بواكير العلم والثقافة ، وأصبحت السبب المباشر الذي فتح له أبواب المعرفة .

المطلب الثالث

الحالة السياسية

لعل الكوفة والبصرة كانتا من أكثر الأمصار الإسلامية التي تعرضت للحروب والفتن في عهد الدولة الأموية ، فبعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان كانت موقعة الجمل التي وقعت بين الكوفة والبصرة ، كما شهدت أطرافها مقتل الإمام الحسين ، وخروج المختار الثقفي ([[136]](#footnote-137))، يطالب بثأر الحسين ، وهكذا توالت الأحداث وتصاعدت في عهد الدولة الأموية ([[137]](#footnote-138)).

فكان من الطبيعي أن تظهر على ساحة الأحداث والأزمات السياسية فرق جديدة لسياسة معينة فظهرت فرقة الخوارج ، وكونوا فكرة لا تتلائم وطرفي النزاع في معركة صفين ، فهم لم يوافقوا الإمام علياً على التحكيم ، وكانوا من جماعته بل خرجوا عليه بعد أن طلبوا منه أن يقرّ على نفسه بالخطأ ويرجع عما أبرم مع معاوية بن أبي سفيان من شروط في معركة صفين ، وظلت الخوارج شوكة في جنب الدولة الأموية تهددها وتحاربها حرباً تكاد تكون متواصلة في شدة وشجاعة نادرة ، وأشرفوا في بعض مواقفهم على القضاء على الدولة الأموية ، ولم يتغلب الأمويون على الخوارج إلا بعد حروب طويلة استمرت طوال عهد الدولة الأموية ([[138]](#footnote-139)).

لقد عاصر الإمام أبو حنيفة عهد الحجاج بن يوسف الثقفي على الكوفة ، وعاش المرارة والطغيان ، وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاماً ( أيام وفاة الحجاج ) ([[139]](#footnote-140))، فلقد فعل الحجاج الأفاعيل حتى خشي أن يسموا أبناءهم أسماء أهل البيت ([[140]](#footnote-141))، وهيمنت على عقول معظم الحكام الأمويين عقدة الارتياب السياسي من منافسة العلويين لهم في الحكم لاحترام الناس لهم ولإحساسهم بأنهم الأولى بالإمامة لنسبهم الشريف ، فأحاطوهم بصنوف العذاب والتضييق ، فكان من الطبيعي أن يتحرك الجانب الآخر ، أي العلويون وأنصارهم بالتدبير الخفي والتخطيط المستمر للانقضاض على دولتهم وللتخلص من الأمويين ، فاستمر تكوين الخلايا في السكون ، وأفتى الإمام أبو حنيفة سراً بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وحمل السلاح والمال إليه والخروج معه على المتغلب المتسمى بالإمام أو الخليفة ([[141]](#footnote-142))، لأنه كان يعتقد بأحقية زيد بالخلافة ، وقال : ضاهى خروج رسول الله في بدر ، فقيل له لم تخلفت عنه ، قال : حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن أبي ليلى فلم يقبل ، فخفت أن أموت محملاً ، وكان كلما ذكر خروجه بكى ([[142]](#footnote-143)).

ولما جاءت الدولة العباسية أمن الناس من بعد خوف ، وبايع الإمام أبو حنيفة أبا العباس السفاح سمحاً ، وكان لسان جميع الفقهاء الناطق ([[143]](#footnote-144)).

ولكن ما أن جاء عصر أبي جعفر المنصور ، وقد أخذ يدعم الدولة بدعائم فيها عنف وحزم لا رفق فيها ولا هوادة ، سام العترة النبوية الأذى ، فألقى شيوخها غيابات السجن ، وصارت دماء العلويين تراق من غير حرب ، فرأى الإمام أبو حنيفة في حكم المنصور امتداداً لحكم الأمويين ، وأن تغير الاسم وتغيرت البطاقة ، فكانا بينهما الخلاف في أمور كثيرة منها رفض الإمام توليه القضاء لبغداد مركز الخلافة العباسية ، وكذلك عندما عزم المنصور على الفتك بأهل الموصل ، فأنهم كانوا قد عاهدوه على أنهم أن أخرجوا ملك ديارهم وأموالهم وأحضروا أبا حنيفة ، واستفتاهم ، فتلطفوا لهم بالعفو فأشار إلى أبي حنيفة ، فقال: أيا حوا ما لا يملكون كما لو أباحت امرأة فرجها فزواجها بغير عقد شرعي ، فكف المنصور عن أهل الموصل ([[144]](#footnote-145)).

وبذلك ترى أنه ينفي ولاية المنصور على البلاد الإسلامية وما كان تعذيب الإمام من قبل المنصور إلا كونه أحس بتفضيل أهل البيت عليه ([[145]](#footnote-146)).

ويتبين لنا من خلال هذا أن الأحداث السياسية الساخنة كانت ملازمة للعصر الذي عاشه الإمام أبو حنيفة ، وكان لذلك العصر طابع مميز ، وكان لابد أن يتأثر بما حدث ويؤثر هو بدوره في هذه الحياة السياسية ، كونه من أهل العلماء ومن أعيان الناس ، فنراه يقف مناصراً للحق ، ويصد الباب أمام الشر والقتل والفتك بالناس ، وهو في ذلك لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يخشى أحداً في صدعه بالحق ، ولا تحول بينه وبين الحق ثروة أو جاه أو سلطان .

المبحث الثالث

أولاً : مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث :

لابد أن نبين في مقدمة الكلام أن من المشهور والواضح أنه لا يوجد للإمام الأعظم (رحمه الله) كتاب في علم الحديث ، ولا توجد له رواية في الكتب الستة الصحاح ، إلا في مواضع قليلة ، بل أنه اشتهر بـ ( الرأي ) ويبدو من كل ذلك للوهلة الأولى أن أبا حنيفة لم يكن على صلة قوية بالحديث الشريف ، لكن الحقيقة ليست كذلك ، ولذا كان لابد من كشف الستار عن هذا الوهم .

اعتمد الإمام الأعظم في الحكم على الحديث بالدرجة الأولى على كتاب الله فإذا وجد فيه شرعاً عمل به ، وإذا لم يجد اتجه إلى المصدر الثاني من التشريع ، وهي السُنة النبوية الشريفة ، وهي الأصل الثاني بعد كتاب الله في استنباط الأحكام الشرعية وعليه إجماع الأمة .

وقد أثير لغط حول أمرين :

1. مدى اعتماد أبي حنيفة على السُنة .
2. مقدار الأحاديث التي استدل بها أبو حنيفة .

أما مدى اعتماد الإمام الأعظم (رحمه الله) على السُنة ، فنبينه من خلال منهجه في الاستنباط ، وشروط قبول الأخبار عنه .

ومن أصوله (رحمه الله تعالى ) :

1. قبول المرسلات الثقات إذا لم يعارضها ما هو أقوى منها والاحتجاج بالمرسل كان سُنة متوارثة ، جرت عليه الأمة في القرون الفاضلة إذا كان المرسل ثقة عدلا وهو قول مالك وأهل المدينة وأبي حنيفة وأهل العراق وكذلك نقله الرازي في المحصول عن الأكثرين [[146]](#footnote-147) .
2. عرض اخبار الآحاد على الأصول المجتمعة عنده ، بعد استقرائه موارد الشرع ، فإذا خالف خبر الآحاد تلك الأصول ، يأخذ بالأصل ، عملاً بأقوى الدليلين ([[147]](#footnote-148)) ، ويعد الخبر المخالف له شاذاً ، وليس في ذلك مخالفة للخبر الصحيح ، وإنما فيه مخالفة لخبر بدت علة فيه للمجتهد ، وصحة الخبر فرع خلوه من العلل القادحة فيه .
3. عرض أخبار الآحاد على عمومات الكتاب وظواهره ، فإذا خالف الخبر عاماً أو ظاهراً في الكتاب أخذ بالكتاب ، وترك الخبر عملاً بأقوى الدليلين، لأن الكتاب قطعي الثبوت وظواهره وعموماته قطعية الدلالة عنه .

أما إذا لم يخالف عاماً أو ظاهراً في الكتاب ، بل كان بياناً لمجمل فيه ، فيأخذ به حيث لا دلالة فيه بدون بيان ([[148]](#footnote-149)).

1. أن لا يعارض خبر مثله ، وعند التعارض يرجح أحد الخبرين على الآخر بوجوه ترجيح ، وتختلف أنظار المجتهدين فيها ، ككون أحد الراويين فقيهاً أو أفقه بخلاف الآخر ([[149]](#footnote-150)).
2. أن لا يعمل الراوي بخلاف خبره ، كحديث أبي هريرة في غسل الإناء من ولوغ الكلب ، سبعا فإنه مخالف لفتيا أبي هريرة ، فترك أبو حنيفة العمل به لتلك العلة ([[150]](#footnote-151)).
3. ومن أصوله في الأخذ بخبر الآحاد ، أن لا يخالف السُنة المشهورة ، سواء كانت سُنة فعلية أم سُنة قولية عملاً بأقوى الدليلين .
4. رد الزائد متناً كان أم سنداً إلى الناقص احتياطاً في دين الله تعالى .
5. عدم الأخذ بخبر الآحاد فيما تعم به البلوى ، أي فيما يحتاج إليها الجميع حاجة متأكده مع كثرة تكرره ، فلا يكون طريق ثبوت ذلك غير الشهرة او التواتر ، ويدخل في ذلك الحدود والكفاءات التي تدرأ بالشبهة([[151]](#footnote-152)).
6. أن لا يترك أحد المختلفين في الحكم من الصحابة ، الاحتجاج بالخبر الذي رواه أحدهم ([[152]](#footnote-153)).
7. استمرار حفظ الراوي لمرويه من وقت تحمله إلى وقت ادائه من غير تخلل ولا نسيان .
8. عدم المخالفة ـ أي الخبر للعمل المتوارث بين الصحابة والتابعين ، ولمقتضى هذه القواعد ترك الإمام أحاديث كثيرة ([[153]](#footnote-154)).

وأما مقدار الأحاديث التي استدل بها في مذهبه ، فالجواب عليه ما ثبت في المسانيد الخمس عشرة المنسوبة إليه ، بل ومضافاً إليها من الأحاديث والآثار الثابتة في السند المتصل ، وهي بالآلاف ، والتي تصدى لجمعها في وقت مبكر غير واحد من العلماء ([[154]](#footnote-155)).

والذي وصلنا منها ما جمعه الطحاوي في ( معاني الآثار ومشكل الآثار ) ، وهو من الفقهاء المتقدمين رتبةً وتاريخاً في المذهب ، وما جمعه أخيراً السيد محمد مرتضى الزبيدي في كتابه الموسوم ( عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم ) ، والذي جاء في مقدمته ما نصه : ( قصدت بهذا التأليف الرد على بعض المتعصبين ممن اعتسف من واضح المشارع ، ونسب إلى إمامنا أنه يقدم القياس على النص الثابت عن الشرع ، ولعمري هذه النسبة غير الصحيحة ، فإن الصحيح المنقول في مذهبه تقديم النص على القياس ([[155]](#footnote-156)).

والمقصود بالنص هنا هو الحديث الشريف ، وإن كانت عبارة النص تشمل الآية الكريمة عند العلماء ، وقد أجمعوا على أن القرآن مقدم على ما سواه ، وأن مذهب الإمام الأعظم منسوج من الشريعة المطهرة سداه ، وخاصة أن وجوه استنباطه تدق عن إدراك عقول طلبة العلم ، وما يوجد في بعضها مما يخالف ظاهر الأحاديث ، فهو بالنسبة إلى مدارك أفهامنا ، وألا فقد صح عنده من قوله ، أو فعله ، أو من أثار الصحابة ، وما قام عنده مقام اليقين ، وحملة حجة ثم أيده بالنظر منه ، والاستكشافات لما يعارضه ويخالفه .

والذي أجمع عليه اهل مذهبه أنه يأخذ بخبر النبي محمد ما جاء فإن اختلف خبران وكان لأحدهما وجه في التأويل يوافق به الخبر الآخر الذي ليس له إلا وجه واحد في الظاهر وفق بينهما ، وأن لم يجد خبراً عن النبي محمد أخذ من آثار الصحابة ([[156]](#footnote-157))، وما كان أقرب إلى كتاب الله ، وسُنة نبيه محمد ، ويسمى ذلك اجتهاداً ([[157]](#footnote-158)).

وقد بين الإمام أبو حنيفة هذه القضية بياناً شافياً بقوله : ( كذب والله ، وأفترى علينا من يقول : أننا نقدم القياس على النص ، وهل يحتاج بعد النص إلى قياس ) ، وقال أبو حنيفة : ( نحن لا نقيس إلا عند الضرورة الشديدة ، وذلك أننا ننظر في دليل المسألة من الكتاب والسُنة أو أقضية الصحابة ، فإن لم نجد دليلاً قسنا حينئذ مسكوتاً عنه على المنطوق به ) ([[158]](#footnote-159)).

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي محدث الديار المصرية في ( عقود الجمان ) : ( كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث ، وأعيانهم ، ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه ، وقد ذكره الإمام الذهبي في طبقات الحفاظ ولقد أجاد وأفاد ([[159]](#footnote-160)).

وأما أنه كان قليل الرواية بالمقارنة مع بقية الفقهاء ، يقول الصالحي ، إنما قلت الرواية عنه ـ وإن كان متسع الحفظ ، لاشتغاله بالاستنباط وكذلك لم يرو عن مالك والشافعي إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه للسبب نفسه ، كما قلت رواية أمثال أبي بكر وعمر من كبار الصحابة ، إلى كثرة إطلاعهم ، وقد كثرت رواية من دونهم بالنسبة إليهم ([[160]](#footnote-161)).

وعليه لابد من الاعتراف بأن أبا حنيفة لم يكن من رواة مئات الآلاف من الأحاديث ، وإنما كان عنده صناديق من الأحاديث ، إنتقى منها أربعة الآف حديث، نصفه من حماد بن أبي شيبه شيخه الخاص ، ونصفه الآخر من باقي شيوخه ، وكان يكتفي فيما سوى ذلك بالإطلاع على باقي الأحاديث من رواية أصحابه البارعين في شتى العلوم ([[161]](#footnote-162)).

وقد نقل عن أصحاب الإمام أبي حنيفة أنهم مجمعون على أن مذهب الإمام الأعظم يقدم الحديث الضعيف على القياس والرأي ، كما في حديث القهقهة ([[162]](#footnote-163)) ، فقد اخذوا به مع انه يخالف القياس ، وحديث الوضوء بنبيذ التمر في السفر ([[163]](#footnote-164)) اخذوا به مع ضعفه على الرغم من مخالفته القياس والرأي ، ومنع قطع السارق بسرقة أقل من عشرة دراهم ([[164]](#footnote-165)) والحديث ضعيف كذلك ([[165]](#footnote-166)).

وقد ترك الإمام الأعظم القياس المحض في مسائل الآبار ، وذلك لضرورة المحوجة إلى ذلك لعامة الناس ، وللضرورة أثر في سقوط التكليف بالكتاب والسُنة والإجماع في مقابلة القياس الظاهر الدال على طهارتها بعد تنجسها ، وهو بقاء شيء من النجاسة فيها ، لأن خروج بعض الماء النجس في الحوض والبئر لا يؤثر في طهارة الباقي ، ولو أخرج الكل فما ينبع من أسفل أو ينزل من أعلى يلاقي نجساً من طين أو حجر أو غيرهما ، فينجس بملاقاته ، والحق في تطهير الآبار لا يعد مطلقاً من هذا القبيل ، إذ لا يخفى أن ما وجب فيها نزح البعض فهو من الاستحسان بالأثر ، لذا قالوا ان مسائل الآبار مبنية على إتباع الآثار دون القياس ([[166]](#footnote-167)).

فتقديم الضعيف وآثار الصحابة على القياس والرأي ، قوله وقول الإمام أحمد ، وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح المتأخرين ، بل ما يسميه المتأخرون حسناً ، وقد يسميه المتقدمون ضعيفاً ([[167]](#footnote-168)).

وكان الإمام أبو حنيفة من أكثر المحدثين احتياطاً في رواية الحديث ، وقد اعترف بذلك الكبار من المحدثين ، فقد قال يحيى بن معين : ( كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث إلا ما يحفظ ، ولا بما لا يحفظ )[[168]](#footnote-169) ، وخير دليل على فهم احتياطه في رواية ما ، شهد به الإمام وكيع فقال : ( لقد وجد الورع في أبي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عند غيره ) ([[169]](#footnote-170)).

وقد فاق الإمام في طلب الحديث على مشايخ عصره ، فقد روى الحافظ الذهبي في " مناقب أبي حنيفة " عن الإمام مسعر بن كدام قال : ( طلبت من أبي حنيفة الحديث فغلبنا ، وأخذنا في الزهد فبرع علينا ، وطلبنا في الفقه فجاء منه ما ترون ) ([[170]](#footnote-171)).

ثانياً : موقف بعض أهل الحديث من الإمام أبي حنيفة وأصحابه :

لقد كان لبعض أصحاب الحديث نظرة قاسية على الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) قديماً وحديثاً ، ولعل السبب في ذلك ما قيل من مثالب في حق أبي حنيفة ، وهو منها برئ .

ولذلك نجد أن بعض أصحاب الحديث يصفون الإمام بأوصاف تنزل من شخصية الإمام الجليل ، ويجرحونه في كتبهم ، ويعدونه من الضعفاء وممن يترك حديثه ، ولا يحتج به منها على سبيل المثال ، قوله : **(( الدال على الخير كفاعله ))** ([[171]](#footnote-172)). وهذا الحديث يرويه أبو حنيفة بسنده عن علقمة عن مرثد بن سليمان أبن بريده عن أبيه ، وقد رواه الإمام أحمد في مسنده ، بسنده عن إسحاق بن يوسف عن أبي حنيفة ، ولم ينص على اسم أبي حنيفة عن عمد ، يقول عبد الله بن أحمد : ( كذا قال أبي لم يمسه على عمد، وحدثناه غيره فسماه ، يعني أبا حنيفة ) ([[172]](#footnote-173)).

فان الإمام أحمد (رحمه الله) لم ينص على اسم أبي حنيفة عندما ذكر سند الحديث ، إلا بعد أن ذكر له اسم آخر فسماه ، وهذا الموقف فيه دلالة على أن الإمام أحمد له مأخذ على الإمام أبي حنيفة كان سبباً لعدم ذكر اسمه في الإسناد .

يقول الإمام مسلم (رحمه الله) : ( أبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب الرأي، مضطرب الحديث ، ليس له كبير حديث صحيح ) ([[173]](#footnote-174)).

إذاً السبب الرئيس الذي كان وراء هذا الذم والتجريح هو أن الإمام أبا حنيفة (رحمه الله) كان يأخذ بالرأي والقياس ، وهو منهج لم ينفرد به أبو حنيفة فقط ، بل أخذ به أغلب الفقهاء ، وأن لم يصرحوا بذلك ، ولكن أبا حنيفة أكثر منه على وفق ضوابط شرعية ، وأن الرأي الذي عُرف به أبو حنيفة وذم بسببه هو إلا التأويل محتمل في آية أو سُنة ، رد بتأويل سائغ أو إدعاء نسخ ، وهذا منهج أهل العلم جميعهم ، إلا أنهم كانوا مقلين في ذلك قياساً بأبي حنيفة (رحمه الله) ([[174]](#footnote-175)).

ويتابع ابن عبد البر كلامه في بيان الأسباب التي يأخذ بها الفقيه ، ومنهم أبو حنيفة قائلاً : ( ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثاً من النبي ، ثم يرده دون إدعاء نسخ عليه بأثر مثله أو إجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه ، أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته ) ([[175]](#footnote-176)).

فالإمام أبو حنيفة (رحمه الله) لم يلجأ إلى القياس والرأي ، إلا عند وجود نص ثابت عنده في المسألة ، أو كان فيه ضعف يحول دون الاحتجاج به بناء على منهجه في الأخذ بالحديث ، وحتى القياس الذي يأخذ به هو قياس مبني على أصول ونصوص صحيحة ، فقد أثر عنه قول : ( نحن لا نقيس إلا عند الضرورة الشديدة ، وذلك أننا ننظر في دليل المسألة من الكتاب والسُنة أو أقضية الصحابة ، فإن لم نجد دليلاً قسنا حينئذ مسكوتاً عنه على منطوق به ) ([[176]](#footnote-177))، ومن يدعي أن أبا حنيفة يقدم الرأي والقياس على النص ، فهذا كذب وافتراء ، يقول (رحمه الله) : ( كذب والله ، وافترى علينا من يقول أننا نقدم القياس على النص ، وهل يحتاج بعد النص إلى القياس ) ([[177]](#footnote-178)).

ولأن أبا حنيفة كان متمسكاً بالحديث ، فقد ترك القياس في كثير من المسائل لورود النص فيها ، منها : حديث **(( من أكل ناسياً وهو صائم فليتم صومه ..... ))** ([[178]](#footnote-179)).([[179]](#footnote-180)).

فالقياس أنه يفطر ، ولكن تركه أبو حنيفة (رحمه الله) ونظير هذه المسألة كثير كما ورد في كتب الحنفية ، وكون النص مقدم على القياس والرأي ، هو ليس مذهب أبي حنيفة فحسب ، بل هو مذهب الفقهاء جميعاً من أصحاب الآراء المعتبرة والمتبوعة .

ويتبين للباحثة بعد النظر في اتجاه أهل الحديث ، أن هناك من أصحاب الرأي من كان يعطل النصوص ويؤخرها ، ويقدم الرأي عليها ، فكان ذلك سبباً في تحمل أهل الحديث على كل من عرف أنه يأخذ بالرأي دون النظر في آرائه أهي موافقة للنصوص أم لا ، أو كون الإمام الفلاني يأخذ بالرأي ، ويتبادر الى الذهن أنه يقدمه على النصوص ، وعليه فأن أبا حنيفة كان متمسكاً بالسنة ومنهجه في الاستنباط ، وقبوله في مرسلات الثقات إذا لم يعارضها ما هو أقوى منها .

ويقول الإمام اللكنوي : ( إن كثير منهم يطلق على أبي حنيفة وغيرهم من أهل الكوفة بأصحاب الرأي ، ولا يلتفتون إلى رواياتهم ، وهو أمر باطل عند غيرهم ) ([[180]](#footnote-181)).

أما ما ورد عن أبي حنيفة أنه ترك عدد من الأحاديث ، ولم يعمل بها فهذا بناء على منهجه في قبول خبر الآحاد ، وبمقتضى هذه القواعد ترك الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) العمل بأحاديث كثيرة من أخبار الآحاد ، قد تكون غير صحيحه عند غيره صحيحة ، ويصح الاحتجاج بها ، وهو اجتهاد منه إذا أخطأ فيه فله أجر ، وإن أصاب فله أجران ، ولا يحكم عليه باجتهاد غيره .

وهناك سبب ثاني يضاف إلى السبب الأول في موقف أهل الحديث تجاه أبي حنيفة (رحمه الله) وهو أنه كان قليل التحديث حتى نسب إليه أنه ليس له حديث صحيح ، كما صرح بذلك الإمام مسلم (رحمه الله) إلا أن هذا الأمر عند أهل الحديث لا يعد جرحاً للراوي ، فقد كان هناك من جلّةِ الصحابة لم يظهر منه إلا القليل من الرواية مثل أبي بكر وعمر لانشغالهما بما هو أهم ، وهو رعاية مصالح المسلمين ([[181]](#footnote-182)).

وهناك سبب ثالث في موقف أهل الحديث من أبي حنيفة ، وهو أنه كان يشترط ألا يحدث الراوي إلا بما يحفظه من وقت تحمله إلى وقت التحديث به، وهو من وصاياه لتلاميذه ، يقول الطحاوي : ( حدثنا سليمان بن شعيب ، حدثنا أبي قال : أملى علينا أبو يوسف قال : قال أبو حنيفة : لا ينبغي للرجل أن يحدث فن الحديث إلا ما يحفظه من يوم سمعه إلى أن يحدث به ) ([[182]](#footnote-183)) .

وهو بذلك لا يجوز الرواية بالمعنى ، ولو كان مرادفاً للمبني خلافاً لما عليه جمهور المحدثين ([[183]](#footnote-184)) ، وكان هذا التشديد في قبول الرواية بسبب ظهور الوضاعين ، وانتشار الزنادقة والمبتدعة ، مما جعل أبا حنيفة له معرفة بتمييز الحديث الصحيح عن غيره ، يقول أبو يوسف (رحمه الله) : ( كان إذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة هل أجد في تقوية قوله حديثاً أو أثراً فربما وجدت الحديثين والثلاثة فأتيته به ، فمنها ما يقول فيه هذا غير صحيح ، أو غير معروف، فأقول له : وما علمك بذلك مع أنه يوافق قولك فيقول : أنا عالم بعلم أهل الكوفة ) ([[184]](#footnote-185)).

قال ابن عبد البر : ( الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه ، وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الانحراف في الرأي والقياس والإرجاء ) ([[185]](#footnote-186)).

المبحث الرابع

تابعية الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رحمه الله)

قبل أن أتحدث عن تابعية الإمام الأعظم لابد أن أبين معنى التابعي لغةً واصطلاحاً .

فالتابعي في اللغةً :

هو تابع ، وتبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال ، وقيل : أتبع الرجل سبقه فلحقه ، وتبعه تبعاً ، وأتبعه مر به ([[186]](#footnote-187)).

أما في الاصطلاحاً :

فهو من صحب الصحابي ، وقيل من رآه ، وهو الأظهر ، قال الخطيب : يكفي اللقاء بالصحابي وإن لم توجد الصحبة العرفية قياساً على الصحابي ، بل هنا أولى لاقتضاء لفظ الصحبة ([[187]](#footnote-188)).

ولا يشترط في التابعي أن تكون ولادته في زمن رسول الله ، ولا أن تكون له صحبه مع الصحابة ، بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ، ولقيه ، روى عنه أم لا ، ومطلقة مخصوص بالتابع بإحسان ، فيقال للواحد منهم تابع وتابعي([[188]](#footnote-189)).

وكان من بين هؤلاء التابعين الأجلاء الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان ، فقد عاش الإمام (رحمه الله) في خير القرون ، ونشأ في عصر ذهبي مملوء بفضلاء الرجال من هذه الأمة المرحومة ، حيث كان الإسلام في ذلك العصر في عز تام ، وأهله متماسكون به .

فقد رأى الإمام (رحمه الله) بعضا من الصحابة ، وروى عن بعضهم ([[189]](#footnote-190))، ولقي أكابر التابعين وأخذ منهم ، فهو تابعي وداخل تحت قوله تعالى :**ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ** ([[190]](#footnote-191)).

واتفق المحدثون على أن أربعة من أصحاب رسول الله كانوا على عهد الإمام الأعظم ، أولهم خادم رسول الله أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي الذي مات في البصرة سنة إحدى وتسعين ، وقيل ثلاث وتسعين ، فيكون الإمام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة أو إحدى عشرة ([[191]](#footnote-192)).

قال الواقدي : حدثني أبو الموافق ( محمد بن سعد الهاشمي ) سيف بن رجاء قاضي واسط سمعت أبا حنيفة يقول : ( قدم أنس بن مالك من الكوفة ، ونزل النخع رأيته مراراً ) ([[192]](#footnote-193)).

والثاني عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن قيس الأسلمي ، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، سنة سبع وثمانين ، فيكون الإمام يوم وفاته ابن ست أو سبعاً ([[193]](#footnote-194)).

والثالث سهل بن سعد الساعدي الأنصاري ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، وهو ابن إحدى وتسعين ، وقيل ثمان وثمانين ، وحينما قدم مع رسول الله كان ابن خمس عشرة سنة ([[194]](#footnote-195)).

والرابع هو أبو طفيل عامر بن واثلة الكناني ، كان يوم توفي ابن ثمان سنين ، ومات بمكة سنة اثنتين ومائة ، وله صحبة ، وهو أخر من مات من الصحابة في جميع الأرض ([[195]](#footnote-196)).

وجاء في بعض كتب الفقه أنه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء ، مات بمصر سنة خمس أو ست أو سبع وثمانين ، وذكر في المناقب أنه لقي واثلة بن الاسقع ، وكان من أصحاب الصفة ، فقد جاء في المناقب أن الإمام سمعه يقول : قال رسول الله : **(( لا يظن أحدكم أن يتقرب إلى الله تعالى بأقرب من هذه الركعات ، يعني الصلوات الخمس ، وقيل ما رويت ميمونة زوج النبي محمد عن الله تعالى ، وما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء فريضتي عليه ))** ([[196]](#footnote-197))، وجاء أيضاً في المناقب أنه لقي معقل بن يسار بن معبر ، فقد ذكر عن الإمام أنه سمعت معقلاً يقول : سمعت رسول الله : **(( علامات المؤمن ثلاث : إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا أئتمن أدى ، وعلامات المنافق ثلاث : إذا قال كذب ، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان ))** ([[197]](#footnote-198)).

وقد توفي أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، والظاهر أن أبا حنيفة ما رآه وهو في المهد ، وإنما رآه بعد التمييز ، فدل أن أبا حنيفة كان من المعمرين ، وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة ، وقد تجاوز التسعين من العمر ([[198]](#footnote-199)).

وهذا يقتضي أنه بلغ الحلم ، وأدرك بعد موت رسول الله بقدر الثمانين سنة ، لأنه توفي بعد مضي عشر سنين من الهجرة ، فهذا يدل على تقدم أبي حنيفة وأدراكه زمان العرب ، وهو أقدم الأئمة ، وأكبرهم سناًَ ، فهذا مالك على تقدمه توفي بعده بنحو ثلاثين سنة ، ولا شك أن تغير اللسان في ذلك الزمان كان يسيراً ، وأنه لم يشتغل في ذلك الزمان بعلم اللغة وفن الأدب أحد من مشاهير العلماء المتبوعين المعتمد عليهم في التقليد ، فهم في مسيس الحاجة إلى ذلك العصر ، كما أشار إلى ذلك أبو السعادات وابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية ([[199]](#footnote-200)).

المبحث الخامس

أسباب الإيقاع بأبي حنيفة (رحمه الله)

إن الإمام أبا حنيفة (رحمه الله) لم يسلم من الجرح والطعن ، وتلفيق التهم والأقاويل الباطلة ، ونسبت إليه في حياته وبعد موته ، وكذلك أصحابه ، وبعد البحث والتدقيق في كتب الرجال حصلت على سببين رئيسين كانا وراء تلك الأقاويل والطعون وهي :

1. **الوضع :**

كانت المرحلة التي عاش فيها أبو حنيفة مشحونة بالوضاعين وكل واحد له طريقته ، والغاية التي ينشرها ويمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : كان هناك من يضع على أبي حنيفة (رحمه الله) أحاديث لم يحدث بها ، وينسبها إليه ، وكان من أبرزهم :

* أبان بن جعفر ([[200]](#footnote-201)) ، يقول ابن حبان : ( فرأيته قد وضع على أبي حنيفة   
  أكثر من ثلاثة مائة حديث ما حدث بها أبو حنيفة ([[201]](#footnote-202)) ، فقلت : يا شيخ إتق الله لا تكذب ([[202]](#footnote-203)).
* محمد بن سعيد البورقي ([[203]](#footnote-204))، يقول الذهبي : ( كان أحد الوضاعين بعد الثلاث مائة ) ([[204]](#footnote-205))، وكان أيضاً يضع الحديث في مناقب أبي حنيفة ([[205]](#footnote-206)).
* أحمد بن عبد الله بن محمد أبو علي اللجلاج ([[206]](#footnote-207))، فقد كان يحدث بأحاديث مناكير ، وينسبها إلى أبي حنيفة ، وهو لم يحدث بها أبداً([[207]](#footnote-208)).
* يحيى بن عنبسة ، يقول الدار القطني فيه : ( دجال يضع الحديث ، مكشوف الأمر ) ، وكان يضع الحديث الحديث على بن عنبسة ، وداود ابن أبي هند ، وأبي حنيفة ، وغيرهم من الثقات ([[208]](#footnote-209)).
* محمد بن القاسم بن مجمع الطايكاني ، قال الحاكم : ( كان يضع الحديث) ([[209]](#footnote-210)).

وكان له سند واحد يضعه لإسناد أحاديثه الموضوعة ، يصل بها إلى أبي حنيفة عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي صالح عن أم هاني (رضي الله عنها) ([[210]](#footnote-211)).

يحيى بن هشام السمسار الغساني ، كان يروي عن هشام بن عروة والأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وعن إسماعيل بن أبي خالد ، وأبي حنيفة وغيرهم بالمناكير يضعها عليهم ، ويسرق حديث الثقات ، وهو متهم في نفسه أنه لم يلق هؤلاء ، وحديثه عن هؤلاء إنما هو مناكير ، وموضوعات ومسروقات ، وهو في عداد من يضع الأحاديث ([[211]](#footnote-212)).

**أما القسم الثاني** : كان هناك من يضع عن العلماء الحكايات الكاذبة ، وهي حكايات مزورة وكاذبة تناقض الأخبار الصحيحة التي وردت عن العلماء أنفسهم في مدح أبي حنيفة والثناء عليه ، ومنها ما وضعوه من حكايات باطلة ونسبوها إلى الإمام سفيان الثوري ، يذم فيها أبا حنيفة منها : ( أستتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين ) ([[212]](#footnote-213)).

وقوله عندما جاء إليه نفي أبي حنيفة : ( الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض الإسلام عروة عروة ) ([[213]](#footnote-214)).

وهذه الأخبار تناقض ما روي عن الإمام سفيان الثوري في مدح أبي حنيفة ومنها ما روي عن عبد الله بن المبارك أنه قال : ( قلت لسفيان الثوري أما بعد أبي حنيفة من الغيبة ، ما سمعته يغتاب عدوا له ، قال : هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها ) ([[214]](#footnote-215)).

ومنها ما يرويه أبو بكر بن عياش قال : ( مات عمر بن سعيد أخو سفيان فأتيناه نعزيه ، فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم : عبد الله بن إدريس إذا أقبل أبو حنيفة في جماعة معه ، فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه ، وقعد بين يديه ، قال أبو بكر : فاغتضت عليه ، وقال ابن إدريس : ويحك ألا ترى ، فجلسنا حتى نعرف الناس ، فقلت لعبد الله بن إدريس : لا تقم حتى تعلم ما عنده في هذا ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك اليوم ، فقلت شيئاً أنكرته ، وأنكره أصحابنا عليك ، قال : وما هو ، قلت : جاءك أبو حنيفة ، فقمت إليه ، وأجلسته في مجلسك ، وصنعت به صنيعاً بليغاً ، فقال : وما أنكرت من ذلك الرجل من العلم بمكان ، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه ، وإن لم أقم لسنة قمت لفقهه ، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه ) ([[215]](#footnote-216)).

وقد جاءت أخبار كاذبة منسوبة إلى طلابه يذمون فيها شيخهم أبا حنيفة ، ومنهجه في الاستنباط ، مع أنهم قد بينوا أيضاً هذا المنهج ، منها ما نسب إلى عبد الله بن المبارك قوله : ( من نظر في كتاب الحيل لأبي حنيفة ، أحل ما حرم الله ، وحرم ما أحل الله ) ([[216]](#footnote-217))، وينسب إليه أيضاً كلاماً يذم فيه مجلس أبي حنيفة وطريقته في التدريس([[217]](#footnote-218))، وهي بعيدة كل البعد عن الصحة ، وخاصة إذا ما ورد عنه ما يناقض هذه الأباطيل ، فعن منصور بن هاشم يقول : ( كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية ، إذا جاء رجل من الكوفة فوقع في أبي حنيفة ، فقال عبد الله : ويحك أتقع من رجل ، وأخذ يشيد بعبادته وورعه ، وقال : وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة ) ([[218]](#footnote-219))، وهو يقول أيضاً : ( لولا أن الله أغاثني بأبي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس ) ([[219]](#footnote-220)).

ووضعوا أخباراً أخرى ونسبوها إلى أئمة المذهب المتبوعة كالإمام مالك ، فيها طعن بأبي حنيفة ، إلا أنه لم يثبت في الصحيح شيء عن الإمام مالك فيه طعن بأبي حنيفة ، وهذا ما صرح به علماء المالكية ([[220]](#footnote-221)).

ومن جملة ما قيل في حق أبي حنيفة ، أنه من الجهميه ([[221]](#footnote-222))، ويقول بالإرجاء([[222]](#footnote-223))، وخلق القرآن ، وهي إتهامات باطلة ومزورة ، وخاصة إذا ما نظرنا إلى مذهب أبي حنيفة ، كما نقله عنه طلابه ، وما ذكره علماء العقيدة .

فأما ما يتعلق بالجهميه والجهم ، فقد كان أبو حنيفة (رحمه الله) يذمهم ويحذر من أفكارهم ويعدها من الأفكار الهدامة التي تفسد عقيدة المسلمين ، ومن وصاياه لأبي يوسف قوله : ( يا أبا يوسف إحذر صنفين من خراسان الجهمية والمقاتلية ([[223]](#footnote-224)) )([[224]](#footnote-225))، وكلاهما من المرجئة ، ويقول أيضاً : ( أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه ) ([[225]](#footnote-226)).

وقد حقق الإمام ابن حجر الهيثمي في مسألة اتهام أبي حنيفة بالإرجاء ، وتوصل إلى جملة من النتائج اهمها ([[226]](#footnote-227)):

1. كان هناك من المرجئة من يحكي ما ذهب إليه من الإرجاء عن أبي حنيفة قاصداً به ترويج مذهبه بنسبته إلى الإمام الجليل وهو غسان المرجيء ([[227]](#footnote-228))، وهو كذب وافتراء ، لأن أبا حنيفة قال : ( إن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله وبما جاء من الله تعالى ورسله في الجملة دون التفصيل، وأنه لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتفاضل به الناس ، بينما قال غسان أن الإيمان يزيد ولا ينقص ([[228]](#footnote-229)).
2. كان المعتزلة في الصدر الأول يلقبون من يخالفهم في القدر مرجئاً .
3. ظن بأبي حنيفة (رحمه الله) الإرجاء ، لأنه قال بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن العمل مؤخر عن الإيمان ، وهو ليس من الإرجاء ، لذلك يرد الطحاوي على المرجئة ، بمذهب أبي حنيفة فيقول : ( ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لم عمله نرجو أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ، ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ويستغفر لمسيئهم ، ونخاف عليهم ولا نقطعهم ) ([[229]](#footnote-230)) ، كما أنه يخالف ما عرف به من المبالغة في العمل والاجتهاد فيه ([[230]](#footnote-231)).

ويضاف إلى التهم السابقة تهمه أخرى رموا بها أبا حنيفة وهي قوله بخلق القرآن ، ووضع الوضاعون جملة من الروايات منها رواية ينقلها سفيان الثوري عن حماد قوله : ( أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع قوله في القرآن ) ([[231]](#footnote-232)).

فالصحيح أن أبا حنيفة لم يقل بخلق القرآن ، بل ورد عنه أنه كان يذم كل من يقول بهذا القول ، فعن ابن المبارك يقول : ( ذكر جهم في مجلس أبي حنيفة ، فقال : ما يقول ؟ قالوا : يقول القرآن مخلوق ، فقال : **ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ** ([[232]](#footnote-233)).([[233]](#footnote-234)).

وجاء في شرح العقيدة الطحاوية ، بما نصه : ( وبالجملة فأهل السُنة كلهم من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف ، متفقون على أن كلام الله غير مخلوق ) ([[234]](#footnote-235)).

**القسم الثالث** : كان هناك من يضع الأحاديث عن عمد في مناقب أبي حنيفة وفقهاء آخرين كالشافعي (رحمهما الله) ، مع ما وضع في المناقب من التنصيص على اسمهما ، وكذا ما وضعه الكذابون في ذمهما على لسان رسول الله وهو كله كذب مختلق ([[235]](#footnote-236))، منها ( أبو حنيفة سراج أمتي ) فهي رواية موضوعة باتفاق المحدثين تفرد به البورقي ([[236]](#footnote-237))، ورواية ( سيأتي رجل من بعدي يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة يحيى دين الله وسنتي على يديه ) ([[237]](#footnote-238))، فهي أيضاً من الموضوعات .

1. **الحسد والجهل :**

إن أعظم ما أبتلى به العلماء هو الحسد فيما بينهم ، لذلك يقول ابن عباس : ( استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها ) ([[238]](#footnote-239)).

والذي كان سبباً للإيقاع بكثير من العلماء ، ولاسيما إذا اشتهر بالعلم ، وذاع صيته في بقاع الأرض ، كأبي حنيفة ، وأبي أيوب السختياني ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، والأوزاعي ، وعبد الله بن المبارك ([[239]](#footnote-240)).

وكان يقال : يستدل على نباهة الرجل من الماضيين بتباين الناس فيه ، قالوا : ألا ترى إلى علي بن أبي طالب أنه هلك فيه فئتان محب أفرط ومبغض مفتر ، وقد جاء في الحديث : **(( أنه يهلك فيه رجلان محب مفرط ومبغض مفتر ))** ([[240]](#footnote-241))، وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الدين والفضل والغاية والله أعلم .

قال ابن عبد البر : والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم ، فلم يقنعوا بذم العامة ، ولا بذم الجهال دون العلماء ، وهنا يحمل عليه الجهل والحسد، وقيل لأبي عاصم النبيل ([[241]](#footnote-242))، فلان يتكلم عن أبي حنيفة ، فقال :

**هو كما قال نصيب سلمت وهل حي على الناس يسلم ([[242]](#footnote-243)).**

وقال أبو الأسود الدؤلي :

**حسدوا الفتى إذ لم يناوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم ([[243]](#footnote-244)).**

وقال ابن عبد البر في ( جامع بيان العلم )([[244]](#footnote-245))( حدثنا خلف بن القاسم ، حدثنا أبو عبد الله محمود الوراق ، حدثنا أحمد بن مسعده ، حدثنا أحمد بن القاسم ، حدثنا أحمد بن أبي رجاء ، قال : سمعت أبي يقول : رأيت محمد بن الحسن في المنام ، قلت ما صرت قال : غفر لي ، ثم قيل لي : لم تجعل هذا العلم فيك الا ونحن نريد أن نغفر لك ، قال : قلت فما فعل أبو يوسف ؟ قال : فوقنا بدرجة ، قال : وأبو حنيفة ؟ قال : في أعلى عليين .

واتفق العلماء على أن الإمام الأعظم أبا حنيفة مجتهد والمجتهد محيط بعلم اللغة العربية ، فمثل هذا الكلام مردود على قائله ، وذلك أنه أدرك زمان العرب ، واستقامة اللسان ، فعاصر جريراً وفرزدق ، ورأى أنس بن مالك خادم رسول الله ، مرتين وكذلك الجهل بمكانة هؤلاء العلماء وعلو قدرهم ، لذلك يقول الخريبي: ( ما يقع في أبي إلا حاسد أو جاهل ) ([[245]](#footnote-246)).

ويقول قيس بن الربيع : ( كان أبو حنيفة رجلاً ورعاً مفضلاً على إخوانه ) ([[246]](#footnote-247)).

وكانت مطاعن الحساد وذمهم له تصل إلى أبي حنيفة في حياته ، فعن سفيان بن وكيع ، قال : ( سمعت أبي يقول : دخلت على أبي حنيفة فرأيته مطرقاً مفكراً ، فقال لي : من أين أقبلت ؟ قلت من شريك ، فرفع رأسه وأنشأ يقول :

**إن يحسدوني فاني غير لائــمهــم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا ([[247]](#footnote-248)).**

وكان يحيى بن معين إذا ذكر له من يتكلم في أبي حنيفة يقول :

**حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أضداد له وخصوم**

**كضرائر الحسناء قلن لوجهها انه لدميم حسداً وبغياً ([[248]](#footnote-249)).**

هذا وقد أخذ الإمام العلم أيضاً من كبار التابعين من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وعلي (رضي الله عنهما) ([[249]](#footnote-250)). قال النخعي : حدثني جعفر بن محمد بن حازم ، قال : حدثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد ، عن زفر بن الهذيل ، قال : سمعت أبا حنيفة يقول : كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إليه فيه بالأصابع ، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجاءتني امرأة يوماً ، فقالت لي : رجل له امرأة أمه أراد أن يطلقها للسنة ، كم يطلقها ، فلم أدرِ ما أقول ، فأمرتها أن تسأل حماد ثم ترجع فتخبرني ، فسألت حماد ، فقال : يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقه ، ثم يتركها تحيض حيضتين ، فإذا اغتسلت فقد حلت للزواج ، فرجعت فأخبرتني ، فقلت : لا حاجة لي في الكلام ، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد ، فكنت أسمع مسائله ، فأحفظ قوله ثم يغيرها من الغد ، فأحفظها ويخطئ أصحابه ، فقال : لا يجلس في صدر حلقة أبي حنيفة ، فصحبته عشر سنين ، ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي ، فخرجت يوماً بالعشي ، وعزمي أن أفعل ، فلما دخلت المسجد فرأيت لم تطب نفسي أن أعتزله ، فجئت فجلست معه ، فجاء في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة ، وترك مالاً وليس له وارث غيره ، فأمر لي أن أجلس مكانه فما هو إلا أن خرج حتى وردت عليّ مسائل لم أسمعها منه ، فكنت أجيب وأكتب جوابي ([[250]](#footnote-251)). قال الذهبي في ( الميزان ) ([[251]](#footnote-252)): وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً لجلالتهم في الإسلام وعظتهم في النفوس مثل أبي حنيفة والشافعي .

المبحث السادس

أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة

إختلف العلماء في أقوالهم وحكمهم على أبي حنيفة ، فمنهم من عدله ، وفريق آخر جرحه ولم يوثقه وضعفه .

وقد أثنى على الإمام أبي حنيفة كثير من الأئمة سلفاً وخلفاً ، وسيبقى ذكره إلى الأبد إن شاء الله تعالى ، فالإمام أبو حنيفة كالشمس لا تحتاج إلى ضوء ، ولأن الشمس ما دامت مشرقة فلا تحتاج إلى سراج لكي يستضاء به ، ولكن لا بأس من أن نذكر نبذة يسيرة من أقوال الأئمة في شأن الإمام (رحمه الله) .

فقد قال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج : كان أبو حنيفة ـ والله ـ حسن الفهم ، جيد الحفظ ، حتى شنعوا عليه بما هو أعلم به منهم ، والله سيلقون عند الله ([[252]](#footnote-253)).

قال الذهبي : وكان من أذكياء بني آدم جمع الفقه والعبادة ([[253]](#footnote-254))، وقال ابن عبد البر : الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه أكثر من الذين تكلموا فيه ([[254]](#footnote-255)) .

وقال محمد بن سعيد العوفي : سمعت ابن معين يقول : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ ([[255]](#footnote-256)).

وقال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين : كان أبو حنيفة ثقة في الحديث ، وقال أبو وهب ومحمد بن مزاحم سمعت ابن المبارك يقول : أفقه الناس أبو حنيفة ([[256]](#footnote-257))، وقال الأعمش بعد محاورة بينه وبين أبي حنيفة : يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة ([[257]](#footnote-258)).

وكان مسعر بن كدام يقول : طلبنا مع أبي حنيفة الحديث فغلبنا وأخذنا معه في الزهد ، فبرع علينا ، وطلبنا معه الفقه فجاء بما ترون ([[258]](#footnote-259)).

وقال سفيان الثوري : كان أبو حنيفة شديد الأخذ بالعلم ، ذاباً عن حرم الله أن تستحل ، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التي كان يحملها الثقات ، ومن فعل رسول الله ([[259]](#footnote-260)).

وقال أبو وهب محمد بن مزاحم : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : لولا أن الله عز وجل أغاثني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس ([[260]](#footnote-261)).

وعن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا أحمد ، قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس قال : قيل لمالك بن أنس هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال : نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته وبه قال : حدثني الصوري ، قال أخبرنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطرطوسي ، قال حدثنا : حدثنا عبد الله بن جابر البزاز ، قال : سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول : سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول: سمعت روح بن عباده يقول : كنت عند ابن جريج سنة خمسين وأتاه خبر موت أبي حنيفة ، فاسترجع وتوجع وقال : أي علم ذهب ، قال : ومات فيها ابن جريج ، وبه قال : أخبرنا الخلال ، قال : أخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عفان قال : حدثنا ضرار بن صرد ، قال : سئل يزيد بن هارون أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان ، قال : سليمان أحفظ للحديث وأبو حنيفة أفقه وبه قال ([[261]](#footnote-262)).

وقال وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ الثبت : لقد وجد الورع عند أبي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عند غيره ([[262]](#footnote-263)).

وقد سُئِلَ يحيى بن معين عن الإمام أبي حنيفة : أثقة هو في الحديث ، فقال: نعم ثقة ثقة ، كان والله أورع من أن يكذب وهو أجل قدر من ذلك ([[263]](#footnote-264)).

وأثنى عليه الإمام أحمد ، فقال القرشي : ( كثير ما يذكره ـ أي ـ الإمام أحمد ويترحم عليه ويبكي في زمن محنته ، ويتسلى بضرب أبي حنيفة على القضاء ([[264]](#footnote-265)) ، وكان شعبة بن الحجاج يحسن الرأي فيه ([[265]](#footnote-266)).

وروي عنه أنه قال عند وفاة الإمام الأعظم : ( لقد ذهب معه فقه الكوفة تفضل الله علينا وعليه برحمته ) ([[266]](#footnote-267)).

وقال علي بن المديني : ثقة لا بأس به ([[267]](#footnote-268))، وقال علي : سمعت سفيان بن عيينه يقول : ( كان أبو حنيفة له مروءة وكثرة صلاة ) ([[268]](#footnote-269)).

وقال أبو داود السجستاني : ( إن أبا حنيفة كان إماماً ، وإن مالكاً كان إماماً ، وإن الشافعي كان إماماً ) ([[269]](#footnote-270)).

وأثنى عليه خلق كثير يضيق ذكرهم في هذا المقام ، قال ابن عبد البر فيما نقله عن القرشي : ( الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس ) ([[270]](#footnote-271)).

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بعد ذكر أقوال العلماء في الإمام أبي حنيفة وتوثيق ابن معين لهذا الإمام : فابن معين أدرى بأبي حنيفة ، وأعلم من غيره لقربه منه زماناً ومكاناً ، ولكثرة مخالطته لأصحاب أبي حنيفة وأعلم من غيره لقربه منه في توثيق أبي حنيفة هو المتبع لأقوال البخاري أو ممن تابعه ممن ولد بعد وفاة أبي حنيفة بدهر أو بدهور ..... ، فإذا تكلم ابن معين سكت مثل البخاري ومسلم والنسائي وابن عدي والدارقطني ومن دونهم ، سكت كل هؤلاء مسلمين له ، وقد شهدوا له بتفرده بمعرفة الرجال وأذعنوا لإمامته بذلك ([[271]](#footnote-272)).

وأما من العلماء الذين جرحوا أبا حنيفة فهم كثير ، فمنهم من لم يعترف بغلطه تجاه أبي حنيفة في الحكم عليه ، ومنهم من اعترف ، وعلى كل حال غفر الله لهم ولنا ولجميع المسلمين .

قال يحيى بن سعيد : سمعت شعبة يقول : كف من تراب خير من أبي حنيفة ، قال أبو بكر الأعين : سمعت إبراهيم ، قال سمعت ابن المبارك يقول : أضربوا على حديث أبي حنيفة ، وقال إبراهيم بن سعيد : سمعت معاذ بن معاذ العنبري يقول : أستتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين ([[272]](#footnote-273)). وقال ابن أبي سريج : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس فقيل له تعرف أبا حنيفة ؟ فقال : نعم ما ظنكم برجل لو قال هذه السارية من ذهب لقام منها حتى يجعلها من ذهب وهي من خشب أو حجارة ([[273]](#footnote-274)).

وقال جعفر بن حمد بن الحسن القاضي : سمعت منصور بن أبي مزاحم يقول : سمعت مالكاً يقول : إن أبا حنيفة كاد الدين ومن يكاد الدين فليس له دين([[274]](#footnote-275)). وقال أيضاً مالك ما ولد في الإسلام مولود أشأم من أبي حنيفة ([[275]](#footnote-276)).

وقال الحجاج : سُئِلَ قيس بن الربيع عن أبي حنيفة فقال : أنا من أعلم الناس به كان أعلم الناس بما لم يكن واجهلهم بما كان ([[276]](#footnote-277)).

وقال عبد الله بن المبارك : من نظر في كتاب الحيل لأبي حنيفة أحل ما حرم الله وحرم ما أحل الله ([[277]](#footnote-278)) ، وقال مهنأ بن يحيى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلا سواء ([[278]](#footnote-279)). وقال أحمد بن سنان بن أسود القطان : سمعت الشافعي يقول : ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط السحارة يمد كذا فيصبح أخضر ، ويمد كذا فيصبح أصفر ([[279]](#footnote-280)).

وقال البخاري في كتابه ( التاريخ الصغير ) : سمعت الحميدي يقول : قال أبو حنيفة قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سننٍ لما قعدت بين يديه ، قال لي : أستقبل الكعبة ، فبدأ بشق رأسي الأيمن وبلغ إلى العظمين ، قال : الحميدي : فرجل ليس عنده سُنن عن رسول الله ولا أصحابه في المناسك وغيرها ، كيف يقلد في أحكام الله في المواريث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام ([[280]](#footnote-281)).

وقال البخاري ايضا :( حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا الفزاري قال : كنت عند سفيان الثوري ، فنعي النعمان ، فقال : الحمد لله كان ينقض الإسلام عروةً عروةً ! ما ولد في الإسلام أشأم منه ) ([[281]](#footnote-282))

قال الشيخ المحقق الكوثري (رحمه الله) في كتابه ( فقه أهل العراق وحديثهم ) ([[282]](#footnote-283))، وتقدمة ( نصب الراية ) ([[283]](#footnote-284)) للحافظ الزيلعي في صدد كشف الخبر الثاني خبر ( قاله شؤم ) : ( ومن الطعون ما يسقط به الطاعن بأول نظرة ، حيث يكون كلامه ظاهره المجازفة ، فإذا رأيته يقول مثلاً : ( فلان ما ولد في الإسلام أشأم منه ) ، لاحظت أن لا شؤم في الإسلام ، وإنه على تسليم وجوده في غير الثلاث في الحديث ، ولا تشك أن درجات الشؤم تكون متصاعدة ، فالحكم على شخص بأنه أشأم المشئومين بغير نص من المعصوم ، حكم غيبي يبرأ منه أهل الدين ، فمثل هذا الكلام يسقط قائله على تقدير ثبوته عنه قبل إسقاط المقول فيه ، فمسكين جداً من يسجل مثل هذا الهراء في شأن الأئمة القادة .

وقال الشيخ الكوثري في ( تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ) ([[284]](#footnote-285)) تعقيباً على ( قاله الشؤم ) هذه : لو كان هذا الخبر ثبت من سفيان الثوري ، لسقط بتلك الكلمة وحدها في هوة الهوى والمجازفة ، ويكفي في رد هذا الخبر وجود ( نعيم بن حماد ) في سنده ، وأقل ما يقال فيه : إنه صاحب مناكير ، متهم في وضع مثالب في حق أبي حنيفة .

وأورد الشيخ العلامة المحدث ظفر أحمد التهانوي (رحمه الله) في كتابه ( إنجاز الوطن عن الإزدراء بإمام الزمن ) ، أي عن أبي حنيفة ، ( قاله شؤم ) هذه ، ثم تعقبها بقوله : ( قلت : كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذباً ، فوالله لم يولد في الإسلام بعد النبي أيمن وأسعد من النعمان أبي حنيفة ([[285]](#footnote-286)).

وإزدياد اتباع مذهب أبي حنيفة ، وازدياده أشتهاراً ليلاً ونهاراً ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا حنيفة .

وهذه الراوية لا أتهم بها البخاري ، فإنه حدث كما سمع ، ولكن أتهم به شيخه ( نعيم بن حماد ) ، فإنه وأن كان حافظاً للأحاديث ووثقه بعضهم ، ولكن قال الحافظ أبو بشر الدولابي : نعيم يروي عن ابن المبارك ، قال النسائي : ضعيف ، وقال غيره : كان يضع الأحاديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب ([[286]](#footnote-287)).

وكذا قال أبو الفتح الأزدي : قالوا : كان يضع الحديث في تقوية السنة ، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة ، كلها كذب ([[287]](#footnote-288)).

وفي ( الميزان ) قال العباس في مصعب في ( تاريخه ) : نعيم بن حماد وضع كتاباً في الرد على أبي حنيفة ([[288]](#footnote-289)).

وإني والله أجل نعيم بن حماد عن نسبته إلى الوضع في الحديث النبوي ، ولكن لا شك في كونه شديد على الحنفية ، متعصباً على إمامهم ، فلا يقبل قوله ولا روايته في حقه أبداً .

وتعصب الإمام البخاري على الإمام أبي حنيفة وإنحرافه عنه معروف لدى العلماء ، وقد ذكره غير واحد ، ومنهم الحافظ الزيلعي في ( نصب الراية )، في مبحث الجهر بالبسملة ، ونقلها وبين عللها ومغامزها حديثاً حديثاً ، قال (رحمه الله) : ( ما تحلى طالب العلم بأحسن من الأنصاف وترك التعصب ويكفينا في تضعيف أحاديث الجهر إعراض أصحاب الجوامع الصحيحة ، والسنن المعروفة ، والمساند المشهورة المعتمدة عليها في حجج أهل العلم ومسائل الدين ([[289]](#footnote-290)).

فالبخاري (رحمه الله) مع تعصبه وفرط تحامله على مذهب أبي حنيفة لم يودع ( صحيحه ) منها حديثاً واحدً ، ولا كذلك مسلم (رحمه الله) فأنهما لم يذكرا في هذا الباب إلا حديث أنس الدال على الإخفاء ، والبخاري كان كثير التتبع لما يرد على أبي حنيفة من السُنة ، فيذكر الحديث ، ثم يعرض بذكره فيقول : قال رسول الله : كذا وكذا ، وقال بعض الناس : كذا وكذا ، يشير ببعض الناس الله، ويشنع لمخالفة الحديث عليه ([[290]](#footnote-291)).

وتبين للباحثة بعد كل هذه الأقوال الباطلة والاتهامات المزورة الموجهة من الإمام البخاري والإمام الحميدي ضد الإمام أبي حنيفة ، فنرجو من الله أن يغفر ويعفو عن الإمام البخاري والحميدي الذين ورثا التعصب الشديد والتحامل على الإمام أبي حنيفة .

1. () ينظر : طبقات الفقهاء : إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، أبو إسحاق ، تحقيق : خليل الميس ، دار النشر : دار القلم : 1/87 . [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر : أخبار أبي حنيفة وأصحابه : القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري ، ط2، دار النشر : عالم الكتب ، بيروت ، (1405هـ ـ 1985م) :1/15 . [↑](#footnote-ref-3)
3. () ينظر : المصدر نفسه : 1/16 . [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر : قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان : لأبي القاسم شرف الدين بن عبد العليم بن أبي القاسم بن عثمان القرتبسي اليمني الحنفي من علماء القرن العاشر الهجري ، دراسة وتحقيق : خالد نهاد مصطفى الأعظمي ، ط1 ، دار النشر : المكتبة الوطنية، بغداد ، (1422هـ ـ 2001م) : 17 . [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر : الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان : للعلامة المفتي الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المكي ، مطبعة الأمة ، بغداد : 27 . [↑](#footnote-ref-6)
6. () قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان ، أبي القاسم الحنفي : 15-16 . [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : 15 / 448 . [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر : المصدر نفسه : 17 . [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر : أبو حنيفة حياته وعصره : محمد أبو زهرة ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (1396هـ ـ 1947م) : 15 . [↑](#footnote-ref-10)
10. () ينظر : حياة الإمام أبي حنيفة : سيد عفيفي المحامي ، عنيت بنشره المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (1350هـ) : 8 . [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر : المعارف : لابن قتيبة الدنيوري ، (ت:276هـ) ، صححه وعلق عليه وراجعه على نسخه جوتنجن ، ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية ، المطبعة الإسلامية ، مصر ، الأزهر ، ط1 ، 1934م : 216 . [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر : قلائد عقود الدرر والعقيان ، أبي القاسم الحنفي : 15 . [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب : للأمير الأجل أبي نصر علي بن هبة الله الشهير ( ابن ماكولا ) ، (ت:475هـ) ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط1 ، في حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، سنة 1963م :8/123 . [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر : الخيرات الحسان : لابن حجر : 21 ، وتهذيب الأسماء واللغات : للإمام الحافظ محي الدين بن شرف النووي ، (ت:676هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة : 2/218 ، والطبقات السنية في تراجم الحنفية : لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي ، (ت:1005هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، 1970م :1/89 . [↑](#footnote-ref-15)
15. () تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت:463هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت : 12/330 . [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر : العبر في خبر من غبر للمؤرخ شمس الدين الذهبي ، (ت:748هـ) ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد ، الكويت ، 1960م :1/214 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : للمؤرخ الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (ت:1089هـ) ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان :1/217 . [↑](#footnote-ref-17)
17. () مناقب أبي حنيفة : للإمام الموفق بن أحمد المكي ، (ت:568هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان : 181 . [↑](#footnote-ref-18)
18. () مناقب الإمام أبي حنيفة : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ، (ت:748هـ) ، عنى بتحقيقه والتعليق عليه : محمد زاهد الكوثري ، وأبو الوفا الأفغاني ، طبع بدار الكتاب العربي بمصر : 10 . [↑](#footnote-ref-19)
19. () المصدر نفسه : 9 . [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر : الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، ط2 :9/4 . [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر : الأعلام ، للزركلي : 9/4 . [↑](#footnote-ref-22)
22. () ينظر : المصدر نفسه : 176 . [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي :13/358 ، والمناقب للمكي :195 . [↑](#footnote-ref-24)
24. () ينظر : مرآة الجنان وعبرة اليقظان : للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ، (ت:768هـ) ، من منشورات مؤسسة العلى للمطبوعات ، بيروت ، ط2 :1/309 . [↑](#footnote-ref-25)
25. () ينظر : تذكرة الحفاظ : للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي ، (ت:748هـ) ، ط5 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 1/168 ، والعبر للذهبي : 1/214 ، ومرآة الجنان : 1/309 . [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر : المناقب للمكي : 188 . [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر : تذكرة الحفاظ ، للذهبي : 189 . [↑](#footnote-ref-28)
28. () هو أبو خالد ، يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق ، يكنى ( أبا خالد ) أصله من الشام ، قيل سنة (132هـ) ، ينظر : تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل : أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق : محي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت ، 1995م : 65/324 . [↑](#footnote-ref-29)
29. ينظر : وفيات الاعيان : 5 / 408 . [↑](#footnote-ref-30)
30. () ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي : 2/217 ، والأعلام ، للزركلي : 9/4 . [↑](#footnote-ref-31)
31. () ينظر : المناقب ، للمكي : 168 . [↑](#footnote-ref-32)
32. () ينظر : المصدر نفسه : 174 . [↑](#footnote-ref-33)
33. () ينظر : المناقب للمكي : 181 ، ومفتاح السعادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، القاهرة :2/209 . [↑](#footnote-ref-34)
34. () ينظر : المصدر نفسه : 166 . [↑](#footnote-ref-35)
35. () ينظر : المناقب ، للمكي : 170 . [↑](#footnote-ref-36)
36. () ينظر : العبر ، للذهبي : 1/214 ، ومرآة الجنان ، لليافعي :1/309 . [↑](#footnote-ref-37)
37. () ينظر : المناقب ، للمكي : 169 . [↑](#footnote-ref-38)
38. () ينظر : مناقب أبي حنيفة : للإمام حافظ الدين محمد المعروف بالكردري ، (ت:827هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان : 266 . [↑](#footnote-ref-39)
39. () ينظر : المناقب ، للمكي : 240. [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر : اخبار ابي حنيفة للصيمري : 1 / 57 ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : 2/221 . [↑](#footnote-ref-41)
41. () ينظر : المناقب للمكي : 242 . [↑](#footnote-ref-42)
42. () ينظر: اخبار ابي حنيفة للصيمري : 1 / 60 . [↑](#footnote-ref-43)
43. () ينظر : المناقب للمكي : 267 . [↑](#footnote-ref-44)
44. () حماد : هو أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان ، مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري تفقه بإبراهيم ، ومات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل عشرين ومائة ، قال عبد الملك بن أياس : قيل لإبراهيم من لنا بعدك ، قال : حماد ، ينظر : طبقات الفقهاء ، للشيرازي : 63 ، وينظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر : 1/178 . [↑](#footnote-ref-45)
45. () ينظر : المناقب ، للمكي : 1/60 . [↑](#footnote-ref-46)
46. () إبراهيم النخعي : هو التقي الحفي الفقيه الرضي ، كان للعلوم جامعاً ، ومن نخوة النفوس واضعاً ، وعن المتواضعين رافعاً ، ينظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، ط4 ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405هـ :4/219 . [↑](#footnote-ref-47)
47. () أبو حنيفة والقيم الإنسانية في مذهبه : محمد يوسف موسى ، مكتبة النهضة ، مصر : 43 [↑](#footnote-ref-48)
48. () عطاء بن أبي رباح بفتح الراء الموحدة ، واسم رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل أنه تغير بأخره ولم يكثر ذلك فيه ، ينظر : تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : محمد عوامة ، ط1 ، دار النشر : دار الرشيد ، سوريا ، (1406هـ ـ 1986م) :1/291 . [↑](#footnote-ref-49)
49. () عكرمة : وهو مولى عبد الله بن عباس ، يكنى أبا عبد الله ، توفي ابن عباس وهو عبداً ، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية ، كان يروي عن ابن عباس وأبي هريرة ، والحسن بن علي ، وعائشة ، توفي عكرمة بالمدينة ، وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ست وهو ابن ثمانين سنة ، ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، ط1 ، دار النشر : دار ادر ، بيروت ، 1358هـ : 7/102 . [↑](#footnote-ref-50)
50. () نافع : هو أبو عبد الله المدني ، أصله من بلاد المغرب ، وقيل من نيسابور ، وقيل من كابل، وقيل غير ذلك ، روى عن مولاه عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة ، مثل رافع بن خديج وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم، وكان من الثقات النبلاء والأئمة الأجلاء .

    ينظر: البداية والنهاية : للحافظ عماد الدين أبي الفداء ، إسماعيل بن كثير الدمشقي ، (ت:774هـ) ط2 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1974م : 9/319 ، وينظر : طبقات الحفاظ : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبو الفضل ، ط1 ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ : 1/47 . [↑](#footnote-ref-51)
51. () ابن أخي علقمة : هو أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي بن أخي علقمة ، مات سنة خمس وسبعين هجرية ، قالت عائشة (رضي الله عنها) : ما مات رجل العراق أكرم على من الأسود ، وقيل للشعبي أيهما أفضل علقمة أو الأسود ؟ قال : كان علقمة مع البطيء وهو يدرك السريع ، ينظر : طبقات الفقهاء ، للشيرازي : 58 . [↑](#footnote-ref-52)
52. () الإمام زيد بن علي : نشأ الإمام زيد وعن أبائه الكرام الأبرار وسط حزن باكي ، فقد قُتل بضع عشر من آل بيته في يوم واحد ، كان من السلالة الطاهرة التقية ، أبوه على هذا، وجده أبو الشهداء الحسين ، وجده الفارس علي بن أبي طالب ، وأنه ولد في حدود عام (80هـ) وتظهر أكثر الراويات أنه قتل شهيداً (122هـ)، ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية : للشيخ محمد أبي زهرة ، ط1 ، طبع دار الفكر العربي : 652 . [↑](#footnote-ref-53)
53. () جعفر الصادق : وهو أحد الأئمة الاثنا عشر على مذاهب الإمامية ، وكان من سادات أهل البيت ، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر ، قيل أنه ولد عام (80هـ) ، وقيل أنه ولد عام (83هـ) ، وقيل أنه ولد قبل التاريخين وأرجح الروايات أوسطها ، وهي أنه ولد عام (80هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر :2/98 . [↑](#footnote-ref-54)
54. () مناقب أبي حنيفة : محمد شهاب ابن البزازي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، 1321هـ :2/14 ، وينظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي :13/334 . [↑](#footnote-ref-55)
55. () الثوري : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ولد في خلافة سفيان بن عبد الملك سنة ست وتسعين ، ومات سنة إحدى وستين ومائة ، في خلافة المهدي ، قال أبو شامة: كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وهو جامع ، وكان بعده ابن عباس ، وكان بعده الشعبي في زمانه وسفيان ، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم ، ينظر : طبقات الفقهاء، للشيرازي: 65، وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسين علي بن= =أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ، الجزري ، دار النشر : دار ادر ، بيروت ، (1400هـ ـ 1980م) :1/98 . [↑](#footnote-ref-56)
56. () الشعبي : هو عامر بن شراحيل أبو عمر الكوفي من همدان ، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان ، ومات سنة أربع ومائة ، وقيل سنة سبع ومائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، قال مكحول : ما رأيتهُ أعلم بسنة ماضيه عن عامر الشعبي ، وقال الزهري : العلماء أربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، وعامر الشعبي بالكوفة ، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة ، ومحكول بالشام . ينظر : طبقات الفقهاء ، للشيرازي : 61 ، واللباب ، للجزري :2/21 . [↑](#footnote-ref-57)
57. () شريح : هو أبو أمية شريح بن الحارث القاضي ، قال المدايني مات سنة اثنتين وثمانين ، وروى أن علياً قال : أجمعوا الشعراء فاجتمعوا في رحبة المسجد ، فقال : إني أوشك أن أفارقكم ، فجعل يسائلهم ما تقولون في كذا ، ما تقولون في كذا ، وبقى شريح يسائله، فلما فرغ ، قال : أذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب ، وقيل إنه استقضاه عمر على القضاء بالكوفة ، وبقى في القضاء خمساً وسبعين سنة ، ثم استعفى الحجاج فأعفاه . ينظر : طبقات الفقهاء ، للشيرازي : 58 ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر:1/161. [↑](#footnote-ref-58)
58. () أبو حنيفة حياته وعصره : محمد أبو زهرة ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (1396هـ ـ 1947م) : 64 . [↑](#footnote-ref-59)
59. () المصدر نفسه : 66 . [↑](#footnote-ref-60)
60. () الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع : محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار ، القاهرة ، 1368هـ : 10-11 . [↑](#footnote-ref-61)
61. () أبو حنيفة حياته وعصره ، محمد أبو زهرة : 67 . [↑](#footnote-ref-62)
62. () تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : 6/280 . [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر : المناقب ، للذهبي : 11 . [↑](#footnote-ref-64)
64. () دائرة المعارف : محمد فريد وجدي ، ط4 ، 1967م ، طبع بمطبعة دائرة المعارف القرن العشرين :10/1012 . [↑](#footnote-ref-65)
65. () وفيات الأعيان وأنباء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي خلكان ، (ت:681هـ) ، نشر : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1948م :1/400 . [↑](#footnote-ref-66)
66. () ينظر : وفيات الأعيان ، لابن أبي خلكان :1/400 . [↑](#footnote-ref-67)
67. () ينظر : دائرة المعارف ، محمد فريد وجدي :10/1015 ، وطبقات الفقهاء ، للشيرازي : 113 ، والفهرست ، لمحمد بن إسحاق ، (ت:1348هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى: 286 ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية : للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط1 ، 1324هـ ، مطبعة السعادة ، مصر : 179 . [↑](#footnote-ref-68)
68. () ينظر : دائرة المعارف ، محمد فريد وجدي: 10/1015 . [↑](#footnote-ref-69)
69. () ينظر : تاج التراجم في طبقات الحنفية : زين الدين قاسم بن قلوبفات ، (ت:879هـ) ، مطبعة العاني ، 1962م :ص81 . [↑](#footnote-ref-70)
70. () ينظر : المصدر نفسه : 81 . [↑](#footnote-ref-71)
71. () ينظر : الفوائد البهية ، للكنوي : 179 . [↑](#footnote-ref-72)
72. () ينظر : المناقب للكردري : 395 ، ودائرة المعارف ، لمحمد فريد وجدي : 10/1015 . [↑](#footnote-ref-73)
73. () ينظر : دائرة المعارف ، لمحمد فريد وجدي : 10/1015 . [↑](#footnote-ref-74)
74. () ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، (ت:748هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه : 4/447 . [↑](#footnote-ref-75)
75. () المزني : هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، أخذ عنه الشافعي ، وروى عنه ابن خزيمة والطحاوي ، كان فقيهاً زاهداً ، ثقة في الحديث حاذقاً من أهل الفقه ، توفي سنة (264هـ) ، ينظر : الفتح المبين في طبقات الأصوليين : عبد الله بن مصطفى المراغي ، ط2 ، بيروت ، 1980م :1/1546 ، والفهرست ، لمحمد بن إسحاق : 298 . [↑](#footnote-ref-76)
76. () ينظر : دائرة المعارف ، لمحمد فريد وجدي :10/1015 . [↑](#footnote-ref-77)
77. () ينظر : تاج التراجم ، زين الدين قاسم : 81 . [↑](#footnote-ref-78)
78. () ينظر : الفوائد البهية ، للكنوي : 179 . [↑](#footnote-ref-79)
79. () الأعمش : هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، رأى أنس بن مالك ، وحفظ عنه وسمع المعرور ، وروى عنه خلق منهم أبي إسحاق السبيعي ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عينييه عالم بالحديث ، وأطلقوا عليه لقب سيد المحدثين ، ثقة ثبت ، روى له الستة ، توفي سنة (148هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر :4/222 . [↑](#footnote-ref-80)
80. () ينظر : وفيات الأعيان ، لابن خلكان :1/400 ، والمناقب ، للذهبي : 40 . [↑](#footnote-ref-81)
81. () الفالوذج : وهي حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتصنع الآن من النشأ والماء والسكر مع الفلذ وهو كبد البعير ، وهي كلمة فارسية معربة ، ينظر : لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي== == المصري ، (ت:711هـ) ، ط1 ، دار النشر : دار ادر ، بيروت :3/506 ، والمعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار الدعوة :2/700 . [↑](#footnote-ref-82)
82. () ينظر : المناقب ، للكردري : 393 ، ودائرة المعارف ، لمحمد فريد وجدي:10/1016 . [↑](#footnote-ref-83)
83. () الفهرست ، لمحمد بن إسحاق : 286 . [↑](#footnote-ref-84)
84. () ينظر : الإعلام ، قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، ط2 : 9/252 . [↑](#footnote-ref-85)
85. () ينظر : المناقب ، للذهبي : 50 ، وتاج التراجم ، زين الدين قاسم : 254 . [↑](#footnote-ref-86)
86. () ينظر : الفوائد البهية ، للكنوي : 133 ، والمناقب ، للذهبي : 50 . [↑](#footnote-ref-87)
87. () ينظر : المناقب : للذهبي : 51 ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان : للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ، (ت:768هـ) ، ط2 ، من منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت :1/423 . [↑](#footnote-ref-88)
88. () ينظر : مرآة الجنان ، لأبي محمد المكي : 1/423-424 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : للمؤرخ الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (ت:1089هـ) ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان :1/321 . [↑](#footnote-ref-89)
89. () ينظر : المصدر نفسه : 1/424 . [↑](#footnote-ref-90)
90. () ينظر : المناقب ، للكردري : 426 . [↑](#footnote-ref-91)
91. () ينظر : الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء : للإمام الحافظ ابن عمر يوسف بن عبد البر النمر القرطبي ، (ت:463هـ) ، طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، 1350هـ : 174 . [↑](#footnote-ref-92)
92. () الفهرست، محمد بن إسحاق: 286، وينظر: الدرر شرح الغرر، لأبي سعيد الخادمي: 5. [↑](#footnote-ref-93)
93. () ينظر : الفهرست ، محمد بن إسحاق : 286 . [↑](#footnote-ref-94)
94. () ينظر : تاج التراجم ، زين الدين قاسم : 54 ، ووفيات الأعيان ، لأبن خلكان:1/574 . [↑](#footnote-ref-95)
95. () ينظر : طبقات الفقهاء ، للشيرازي : 114 ، ووفيات الأعيان : 1/574 . [↑](#footnote-ref-96)
96. () وفيات الأعيان ، لابن خلكان : 1/227 ، وينظر : الفهرست ، لمحمد بن إسحاق : 285 . [↑](#footnote-ref-97)
97. () الجرح والتعديل : محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، (ت:327هـ) ، ط1 ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ـ الهند : 1/608 . [↑](#footnote-ref-98)
98. () ينظر : زفر بن الهذيل أصوله وفقهه : للدكتور عبد الستار حامد ، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد ، 1979م : 31 . [↑](#footnote-ref-99)
99. () ينظر : المناقب للكردري : 458 ، وتاج التراجم ، زين الدين قاسم : 28 . [↑](#footnote-ref-100)
100. () ينظر : وفيات الأعيان ، لابن أبي خلكان : 1/227 . [↑](#footnote-ref-101)
101. () ينظر : أعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر الحنبلي ، (ت:751هـ) طبع بالمطبعة المنيرية والسعادة والنيل بالقاهرة : 2/36 . [↑](#footnote-ref-102)
102. () ينظر : المناقب للكردري : 460 . [↑](#footnote-ref-103)
103. () ميزان الاعتدال ، للذهبي : 2/71 . [↑](#footnote-ref-104)
104. () ينظر : المناقب ، للكردري : 459 . [↑](#footnote-ref-105)
105. () وكيع : هو وكيع بن مليح الرواسي ، ويكنى أبا سفيان ، أصله من نيسابور ، سمع هشام بن عروة ، والأعمش ، والأوزاعي والثوري وغيرهم ، وسمع الرأي قياسه من الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف وزفر ، روى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ، قدم بغداد وحدث بها من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع إلى قولهم ، وروى أربعة الآف حديث ، توفي سنة (197هـ) ، ينظر : الفوائد البهية للكنوي : 222 ، وصفة الصفوة : لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ، (ت:597هـ) ، حققه وعلق عليه : محمود فاخوري ، ط1 ، 1393هـ : 3/170 . [↑](#footnote-ref-106)
106. () ينظر : المصدر السابق : 458 . [↑](#footnote-ref-107)
107. () ينظر : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور : 2/249 ، والطبقات الكبرى المسمى الواضح الأنوار في طبقات الأخبار : عبد الوهاب الشعراني ، دار الطباعة المصرية ، 1305هـ : 6/387 وطبقات الفقهاء ، للشيرازي : 113 . [↑](#footnote-ref-108)
108. () ينظر : الإمتاع بسيرة الإمامين ، محمد زاهد الكوثري : 13 . [↑](#footnote-ref-109)
109. () ينظر : الإمتاع بسيرة الإمامين ، محمد زاهد الكوثري : 13 . [↑](#footnote-ref-110)
110. () ينظر : المصدر نفسه : 13 . [↑](#footnote-ref-111)
111. () طبقات الحفاظ : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبو الفضل ، ط1 ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ : 1/12 . [↑](#footnote-ref-112)
112. () معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 13/104 . [↑](#footnote-ref-113)
113. () ينظر : الكاشف ، للذهبي ، 1/591 . [↑](#footnote-ref-114)
114. () ينظر : تقريب التهذيب : شهاب الدين بن حجر العسقلاني ، مطبعة الفاروقية ، الهند ، 1308هـ : 1/200 . [↑](#footnote-ref-115)
115. () ينظر : معجم المؤلفين ، عمر كحالة : 13/104 . [↑](#footnote-ref-116)
116. () ينظر : الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان : للعلامة مفتي الحجاز شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المكي ، (ت:873هـ) ، تقديم : جميل إبراهيم حسين: 74 ، والمناقب ، للذهبي : 8 . [↑](#footnote-ref-117)
117. () المعارف : لابن قتيبة الدينوري ، (ت:276هـ) ، حققه وعلق عليه وراجعه على نسخة جوتنجن ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية / ط1 ، 1934م ، طبع بالمطبعة الإسلامية ، مصر ، الأزهر : 216 ، وينظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : 13/330 . [↑](#footnote-ref-118)
118. () ينظر : الجواهر المضية : للشيخ المحدث محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ، (ت:775هـ) ، ط1 ، القاهرة ، 1332هـ : 27 . [↑](#footnote-ref-119)
119. () ينظر : الجواهر المضية ، محي الدين الحنفي : 27 ، والمعارف لابن قتيبة الدينوري: 216 ، والمناقب ، للذهبي : 5 . [↑](#footnote-ref-120)
120. () معجم البلدان : للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت:621هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1957م : 4/490 ، وينظر : فتوح البلدان : لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، (ت:279هـ) ، مطبعة لجنة البيان العربي : 2/339 . [↑](#footnote-ref-121)
121. () ينظر : المصدر نفسه : 4/490 . [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر : تاريخ ابن خلدون : للعلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي ، (ت:808هـ) ، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1971م : 2/111 ، وتاريخ الكوفة : حسين بن السيد أحمد البراقي ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 14968م : 106 . [↑](#footnote-ref-123)
123. () ينظر : تاريخ اليعقوبي : لأحمد بن جعفر بن وهب الكاتب ، (ت:292هـ) ، قدم له وعلق عليه : محمد ادق ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1384هـ : 20/139 ، وتاريخ الكوفة : 59 . [↑](#footnote-ref-124)
124. () ينظر : معجم البلدان ، للحموي : 4/391 ، لسان العرب : لجمال الدين بن منظور المصري ، (ت:711هـ) ، مطبعة دار لسان العرب ، بيروت : 3/314 ، (مادة كوف) . [↑](#footnote-ref-125)
125. () ينظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي : 4/391 ، وتاج العروس ، للزبيدي : 4/240 . [↑](#footnote-ref-126)
126. () فتوح البلدان ، للبلاذري : 2/354 ، وينظر : القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ت:817هـ) ، نشر : مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، القاهرة : 3/193 . [↑](#footnote-ref-127)
127. () ينظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي : 4/391 . [↑](#footnote-ref-128)
128. () ينظر : المصدر نفسه : 4/393 . [↑](#footnote-ref-129)
129. () الحسن بن زياد وفقهه بين معاصريه : للدكتور عبد الستار حامد ، ط1 ، مطبعة الرسالة، بغداد ، 1980م : 117 . [↑](#footnote-ref-130)
130. () ينظر : الحسن بن زياد ، للدكتور عبد الستار حامد : 118 . [↑](#footnote-ref-131)
131. () ينظر : فجر الإسلام : لأحمد أمين ، ط10 ، مكتبة النهضة المصرية : 184 . [↑](#footnote-ref-132)
132. () ينظر : أبو حنيفة ، لأبي زهرة : 81 . [↑](#footnote-ref-133)
133. () ينظر : المناقب للمكي : 55 ، والمناقب ، للكردري : 191 . [↑](#footnote-ref-134)
134. () ينظر : فجر الإسلام ، لأحمد أمين : 132 . [↑](#footnote-ref-135)
135. () ينظر : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، القاهرة: 2/162. [↑](#footnote-ref-136)
136. () المختار بن أبي عبيد الثقفي ، طلب دم الحسين وثأره واجتمع إليه الكثير من الشيعة ، وقتل قتلة الحسين وسار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جمع كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة ، فقُتل سنة (67هـ) ، ينظر : لسان الميزان : لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني ، (ت:852هـ) ، ط1 ، طبع بحيدر آباد ، الدكن ـ الهند : 6/6 . [↑](#footnote-ref-137)
137. () ينظر : فجر الإسلام ، لأحمد أمين : 258 . [↑](#footnote-ref-138)
138. () ينظر : فجر الإسلام ، لأحمد أمين : 258 . [↑](#footnote-ref-139)
139. () ينظر : تاريخ الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 5/264 . [↑](#footnote-ref-140)
140. () ينظر : ضحى الإسلام : لأحمد أمين ، ط2 ، 1941م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : 3/380 [↑](#footnote-ref-141)
141. () ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت:538هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1948م :1/64 [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر : المناقب ، للكردري : 267 . [↑](#footnote-ref-143)
143. () ينظر : المناقب ، للمكي : 128 . [↑](#footnote-ref-144)
144. () ينظر : تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن التونسي : 2/360 . [↑](#footnote-ref-145)
145. () ينظر : ضحى الإسلام ، لأحمد أمين : 3/325 . [↑](#footnote-ref-146)
146. ينظر : النكت على مقدمة ابن الصلاح : 1 / 491 . [↑](#footnote-ref-147)
147. () تأنيب الخطيب : للفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، (1401هـ ـ 1981م) :ص244 . [↑](#footnote-ref-148)
148. () ينظر : تأنيب الخطيب ، للكوثري : 224 . [↑](#footnote-ref-149)
149. () ينظر : المصدر نفسه : 224 . [↑](#footnote-ref-150)
150. () التقرير والتحرير في علم الأصول : ابن أمير الحجاج ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت، (1417هـ ـ 1996م) : 2/398 . [↑](#footnote-ref-151)
151. () التقرير والتحرير ، ابن أمير الحجاج : 2/394 . [↑](#footnote-ref-152)
152. () تأنيب الخطيب ، للكوثري : 225. [↑](#footnote-ref-153)
153. () المصدر نفسه : 225 . [↑](#footnote-ref-154)
154. () عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة : محمد مرتضى الزبيدي ، المقدمة:ص5 . [↑](#footnote-ref-155)
155. () ينظر : الجواهر المنيفة ، للزبيدي ، المقدمة : 5 . [↑](#footnote-ref-156)
156. () ينظر : الجواهر المنيفة ، للزبيدي ، المقدمة : 5 . [↑](#footnote-ref-157)
157. () المصدر نفسه : المقدمة : 5 . [↑](#footnote-ref-158)
158. () الميزان ، للإمام عبد الوهاب الشعراوي ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، ط:الاولى ، 1409-1989م ، عالم الكتب – بيروت : 51 . [↑](#footnote-ref-159)
159. () تأنيب الخطيب ، للكوثري : 221 . [↑](#footnote-ref-160)
160. () المصدر نفسه : 228 . [↑](#footnote-ref-161)
161. () ينظر : تأنيب الخطيب ، للكوثري : 221 ، شرح مسند ابي حنيفة : ص 7 . [↑](#footnote-ref-162)
162. () ينظر : سنن البيهقي الكبرى ، باب ترك الوضوء في القهقهة في الصلاة ، رقم الحديث (159) : 1/144 . [↑](#footnote-ref-163)
163. () تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته : ابن القيم الجوزية ، باب طلاق الثلاث المتفرق:1/419 . [↑](#footnote-ref-164)
164. () سنن البيهقي الكبرى ، كتاب السرقة ، باب اختلاف الناقلين في ثمن ، رقم الحديث (17635) :2/154 . [↑](#footnote-ref-165)
165. () إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن القيم الجوزية : 1/31-32 . [↑](#footnote-ref-166)
166. () ينظر : التقرير والتحرير ، لابن أمير الحجاج : 5/448 . [↑](#footnote-ref-167)
167. () إعلام الموقعين ، لابن القيم : ص77 . [↑](#footnote-ref-168)
168. تحفة الاحوذي : 2 / 368 . [↑](#footnote-ref-169)
169. () ينظر : اعلام الموقعين : ص 78 . [↑](#footnote-ref-170)
170. () مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث : للعلامة المحدث البارع الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني ، اعتنى به وأخرجه وأعد فهارسه سلمان عبد الفتاح أبو غدة ، قامت بطباعته وإخراجه شركة : دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان : 16 [↑](#footnote-ref-171)
171. () مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث (23077) : 5/357 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . [↑](#footnote-ref-172)
172. () مسند الإمام أحمد بن حنبل : 5/357 ، ويعلق شعيب الأرناؤوط بأن الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي حنيفة الإمام الثقة المشهور ، فقد روى له الترمذي والنسائي . [↑](#footnote-ref-173)
173. () الكنى والأسماء : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، تحقيق : عبد الرحيم أحمد القشيري ، ط1 ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة : 1/276 . [↑](#footnote-ref-174)
174. () ينظر : جامع بيان العلم وفضله : يوسف بن عبد البر النمري ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1398 : 2/148-149 . [↑](#footnote-ref-175)
175. () ينظر : جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر : 2/148 . [↑](#footnote-ref-176)
176. () مقدمة شرح مسند أبي حنيفة ، ملا علي القارئ : 1/3 . [↑](#footnote-ref-177)
177. () مقدمة شرح مسند أبي حنيفة ، ملا علي القارئ: 1/3 . [↑](#footnote-ref-178)
178. () حيح البخاري ، باب إذا حنث ناسياً في الإيمان ، رقم الحديث (6669) :22/110 . [↑](#footnote-ref-179)
179. () سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ :6/401 ، وينظر : المدخل إلى السنة : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق : محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، نشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، 1404هـ : 1/203 . [↑](#footnote-ref-180)
180. () الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي السندي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط3 ،ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، 1407هـ :1/83-84 . [↑](#footnote-ref-181)
181. () شرح مسند أبي حنيفة ، للقارئ :1/14 . [↑](#footnote-ref-182)
182. () المصدر نفسه : 1/14 . [↑](#footnote-ref-183)
183. () تدريب الراوي في شرح تقريب النووي : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، طبع ونشر في مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض : 2/97-99 . [↑](#footnote-ref-184)
184. () الخيرات الحسان ، للهيثمي : 73 . [↑](#footnote-ref-185)
185. () جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر :2/149 . [↑](#footnote-ref-186)
186. () ينظر : لسان العرب ، لابن منظور : 8/27 . [↑](#footnote-ref-187)
187. () ينظر : الغاية في شرح الهداية في علم الراوية : لابن الجزري ، السخاوي ، (ت:902هـ) ، تحقيق : أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، ط1 ، دار النشر : مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، 2001م :1/239 ، وينظر : المنهل الروي ، محمد بن إبراهيم بن جماعة ، (ت:733هـ) ، تحقيق : د. محي الدين عبد الرحمن رمضان ، ط2 ، 1406هـ ، دار النشر: دار الفكر ، دمشق : 1/114 . [↑](#footnote-ref-188)
188. () مقدمة ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، ط1 ، 1984م ، نشر : مكتبة الفارابي :1/302 . [↑](#footnote-ref-189)
189. () الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، ط1 ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1271هـ ـ 1952م) :1/8 . [↑](#footnote-ref-190)
190. () سورة التوبة : الآية : 100 . [↑](#footnote-ref-191)
191. () ينظر : الخيرات الحسان ، للهيثمي : 29 . [↑](#footnote-ref-192)
192. () ينظر : التدوين في أخبار قزوين : عبد الكريم محمد الرافعي القزويني ، تحقيق : عزيز الله العطاري ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م : 3/753 . [↑](#footnote-ref-193)
193. () ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني : 4/18 ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر : 5/132 . [↑](#footnote-ref-194)
194. () ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني : 3/200 . [↑](#footnote-ref-195)
195. () ينظر : المصدر نفسه :3/605 . [↑](#footnote-ref-196)
196. () مجمع الزائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت ، 1407هـ ، باب فيمن آذى أولياء الله ، رقم الحديث (17950) :11/172 . [↑](#footnote-ref-197)
197. () صحيح مسلم ، باب بيان فضل المنافق ، رقم الحديث (59) :1/78 . [↑](#footnote-ref-198)
198. () هذا قول من قال أن مولد أبي حنيفة سنة إحدى وتسعين ، والصحيح أنه ولد سنة ثمانين ، وهذا لا يؤثر على استدلال ابن الوزير ، بل يبقى حيحاً على الحالين كما لا يخفى . [↑](#footnote-ref-199)
199. () ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، (554-606) ، ط1 ، (1418هـ ـ 1997م) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : 1/11 ، وينظر : مكانة أبي حنيفة في الحديث : 143-144 . [↑](#footnote-ref-200)
200. () أبان بن جعفر : أبو سعيد ، هو شيخ بصري تالف ، وقد خفف الباء أبو بكر الخطيب ، وقال ابن ماكولا إنما هو أبا بالتشديد والقصر ، فقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمائة حديث ما حدث بها أبو حنيفة وقال ابن حبان كان يقعد يوم الجمعة بحذاء مجلس الساجي في الجامع ويحدث ذهبت إلى بيته للاختبار ، فأخرج إليّ أشياء خرجها في أبي حنيفة ما حدث بها أبو حنيفة ، ينظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال :1/132 . [↑](#footnote-ref-201)
201. () الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي أبو الوفا ، تحقيق : بحي السامرائي ، ط1 ، (1407هـ ـ 1987م) ، طبع في مطبعة عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت : 1/23 . [↑](#footnote-ref-202)
202. () الكشف الحثيث ، أبو الوفا الحلبي :1/23 . [↑](#footnote-ref-203)
203. () محمد بن سعيد البورقي ، وهو أحد الوضاعين بعد الثلاث مائة ، روى عنه أبو بكر الشافعي ، قال حمزة السهمي : كذاب حدث بغير حديث وضعه ، وكذا قال الحاكم ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة ، قال الحاكم : هذا البورقي قد وضع من المناكير عن الثقات مالا يحصى ، وأفحشها روايته عن بعض مشايخه عن الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي هذا حدث به في خرسان ثم حدث به في العراق بإسناده وزاد فيه وسيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس الحديث ، قال الخطيب : ما كان أجرأ هذا الرجل على الكذب ، ينظر : لسان الميزان :5/178 . [↑](#footnote-ref-204)
204. () ينظر : الكشف الحثيث : 1/23 . [↑](#footnote-ref-205)
205. () ينظر: المصدر نفسه : 1/232 . [↑](#footnote-ref-206)
206. () أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو علي الكندي الخراساني ، عُرف باللجلاج ، له مناكير بواطيل ، ينظر : لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني :1/199 . [↑](#footnote-ref-207)
207. () ينظر : الكامل في ضعفاء الرجال ، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت ، (1409هـ ـ 1988م) :1/194 . [↑](#footnote-ref-208)
208. () يحيى بن عنبسة القرشي ، قال بن حبان : دجال وضاع ، وقال بن عدي منكر الحديث مكشوف الأمر ، قال الخطيب : يحيى بن عنبسة بصري الأصل ، روى عن حميد وأبي حنيفة والثوري وداود بن أبي هند أحاديث موضوعة ، ينظر : لسان الميزان : 6/272 . [↑](#footnote-ref-209)
209. () محمد بن القاسم بن مجمع الطايكاني ، من أهل بلخ ، قال بن حيان : روى عنه أهل خراسان أشياء لا يحل ذكرها في الكتب ، ينظر : الكشف الحثيث ، إبراهيم الطرابلسي : 1/245 . [↑](#footnote-ref-210)
210. () ينظر : لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني :5/343 . [↑](#footnote-ref-211)
211. () ينظر : الكامل في الضعفاء ، للجرجاني : 7/252 . [↑](#footnote-ref-212)
212. () المجروحين ، أبو حاتم البستي : 3/60 . [↑](#footnote-ref-213)
213. () المجروحين ، للبستي : 3/60 . [↑](#footnote-ref-214)
214. () تهذيب الأسماء : أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حزام النووي ، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1996م :2/506 . [↑](#footnote-ref-215)
215. () تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : 9/169 . [↑](#footnote-ref-216)
216. () ينظر : المصدر نفسه : 13/426 . [↑](#footnote-ref-217)
217. () ينظر : المصدر نفسه : 13/428 . [↑](#footnote-ref-218)
218. () ينظر : المصدر نفسه :13/355 . [↑](#footnote-ref-219)
219. () ينظر : المصدر نفسه : 13/357 . [↑](#footnote-ref-220)
220. () ينظر : المجروحين ، أبو حاتم البستي : 3/15 . [↑](#footnote-ref-221)
221. () الجهمية : هي فرقة من الفرق الكلامية الضالة التي تعود إلى المرجئة ، لأنهم يقولون الإرجاء بالإيمان ، وبالخير في الأعمال ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها جهم بن صفوان ، كان يقول بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال ، وكان يزعم إلى أن الجنة والنار معرضتان للإبادة والفناء ، وعلم الله حادث= = = =وأمتنع من وصف الله تعالى بأنه حي أو عالم أو مريد ، ما دعى إلى أن الإيمان هو معرفة الله تعالى فقط ، وأن الكفر هو الجهل به فقط ، وبسبب هذه المزاعم رمي بالكفر ، وظهرت بدعته في ( ترفد ) وقتله مسلم بن أحوز المازني بـ ( مرو ) في أخر ملك بني أمية ، ينظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، أبو منصور ، ط2 ، 1977م ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت : 1/191-199 . [↑](#footnote-ref-222)
222. () الإرجاء : وهي فرقة من الفرق الكلامية الضالة الذين كانوا يقولون أن الإيمان قول بلا عمل ، وقد سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يوخرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر الطاعة ، ينظر : السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، (ت:290هـ) ، تحقيق : محمد سعيد سالم القحطاني ، ط1 ، دار النشر : دار ابن القيم ، الدمام ، 1406هـ : 1/376 ، وينظر : الملل والنحل ، للشهرستاني :1/139. [↑](#footnote-ref-223)
223. () المقاتلية : هي فرقة من الفرق الكلامية ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها مقاتل بن سليمان ، وهو يعد من كبار المرجئة ، كان يقول : أن المعصية لا تضر احب التوحيد والإيمان ، وأنه لا يدخل النار مؤمن ، وكان مقاتل مع جهم بخراسان في وقت واحد ، إلا أنه كان يخالفه في التجسيم ، فقد كان جهم يقول ليس الله تعالى ولا هو أيضاً لا شيء ، لأنه تعالى خالق كل شيء ، فلا شيء إلا مخلوق ، وكان مقاتل يقول أن الله جسم ولحم ودم على ورة إنسان رباني ، ينظر : الفصل بين الملل والأهواء والنحل : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أبو محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة : 4/155 . [↑](#footnote-ref-224)
224. () ينظر : المجروحين ، أبو حاتم البستي : 3/15 . [↑](#footnote-ref-225)
225. () تهذيب الكمال ، للمزي : 28/442 . [↑](#footnote-ref-226)
226. () ينظر : الخيرات الحسان ، الهيتمي : 80 . [↑](#footnote-ref-227)
227. () غسان المرجيء : وإليه تنسب الفرقة الغسانية ، زعم أن الإيمان هو الإقرار ، والمحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه ، وقال أنه يزيد ولا ينقص ، وفارق اليونسية بأن سمى= =كل خصلة من الإيمان بعض الإيمان ، وكان يزعم في كتابه أن قوله كقول أبي حنيفة ، وهو كذب وافتراء ، ينظر : الفرق بين الفرق ،= = عبد القاهر البغدادي :1/191 ، وينظر : أبو منصور الماتريدي : محمد إبراهيم الفيومي ، ط1 ، (1423هـ ـ 2003م) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر : 117 . [↑](#footnote-ref-228)
228. () ينظر : الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي : 1/191-192 . [↑](#footnote-ref-229)
229. () ينظر : شرح العقيدة الطحاوية : للعلامة الفقيه المحقق عبد الغني الغنيمي ، (ت:1298هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد مطيع الحافظ ، ومحمد رياض المالح ، دار الفكر، 1997م : 40 . [↑](#footnote-ref-230)
230. () ينظر : أبو منصور الماتريدي ، محمد إبراهيم فيومي : 120 . [↑](#footnote-ref-231)
231. () اعتقاد أهل السنة للألكائي : 2/239 . [↑](#footnote-ref-232)
232. () سورة الكهف : الآية : 5 . [↑](#footnote-ref-233)
233. () ينظر : اعتقاد أهل السُنة ، للألكائي : 2/270 . [↑](#footnote-ref-234)
234. () شرح العقيدة الطحاوية ، ابن ابي العز الحنفي : 1/188 . [↑](#footnote-ref-235)
235. () ينظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، أبو عبد الله ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط2 ، (1403هـ ـ 1983م) ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب : 1/116 ، وينظر نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، أبو عبد الله ، تحقيق : حسن السماعي سويدان ، ط1 ، (1411هـ ـ 1990م) ، دار القادري ، بيروت : 1/107 . [↑](#footnote-ref-236)
236. () ينظر : الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي ، تحقيق : بحي السامرائي ، ط1 ، دار النشر : عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، (1407هـ ـ 1987م) : 1/232 . [↑](#footnote-ref-237)
237. () ينظر : كشف الخفاء : إسماعيل بن حمد العجلوني الجراحي ، تحقيق : أحمد القلاش ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ : 1/33 . [↑](#footnote-ref-238)
238. () ينظر : جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر : 2/156 . [↑](#footnote-ref-239)
239. () ينظر : الكامل في ضعفاء الرجال ، للجرجاني : 7/10 . [↑](#footnote-ref-240)
240. () المطالب العالية : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : د. سعد بن ناصر بن عزيز الشتري ، ط1 ، دار النشر : دار العاصمة ، دار الغيث ، السعودية ، 1419هـ ، كتاب المناقب ، باب فضائل علي ، رقم الحديث (3940) : 16/134 . [↑](#footnote-ref-241)
241. () أبو عاصم النبيل : هو الضحاك بن النبيل ، قال مروان بن عبد الملك نيف أبو عاصم على التسعين ، وما رأيت أذكى منه ، وكان دهر بالأدب ، وكان في حداثته ضعيف العقل ، ينظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : محمد الفيروز ، ط1 ، جمعية إحياء التراث العربي الإسلامي ، الكويت ، 1407هـ : 1/248 . [↑](#footnote-ref-242)
242. () ينظر : مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث : 132-135 . [↑](#footnote-ref-243)
243. () المصدر نفسه : 136 . [↑](#footnote-ref-244)
244. () جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر : 1/47 ، 1/213 . [↑](#footnote-ref-245)
245. () سير أعلام النبلاء ، للذهبي : 6/420 . [↑](#footnote-ref-246)
246. () المصدر نفسه : 13/338 . [↑](#footnote-ref-247)
247. () ينظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : 13/367 . [↑](#footnote-ref-248)
248. () أخبار أبي حنيفة وأصحابه : للإمام أبي عبد الله حسين بن علي العميري ، ط2 ، طبع في عالم الكتب ، بيروت ، (1405هـ ـ 1985م) : 65 . [↑](#footnote-ref-249)
249. () ينظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : 13/335 . [↑](#footnote-ref-250)
250. () تهذيب الكمال ، للمزي : 29/426 ؛ وتنظر : سير اعلام النبلاء ، للذهبي : 6/397-398 [↑](#footnote-ref-251)
251. () ينظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي : 1/2 . [↑](#footnote-ref-252)
252. () ينظر : الخيرات الحسان ، لابن حجر : 32 . [↑](#footnote-ref-253)
253. () ينظر : العبر في خبر من غبر ، للذهبي : 1/164 . [↑](#footnote-ref-254)
254. () جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر : 2/149 . [↑](#footnote-ref-255)
255. () ينظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر : 10/450 . [↑](#footnote-ref-256)
256. () ينظر : المصدر نفسه : 10/450 . [↑](#footnote-ref-257)
257. () الكامل في ضعفاء الرجال ، للجرجاني : 7/7 . [↑](#footnote-ref-258)
258. () تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : 13/350 . [↑](#footnote-ref-259)
259. () ينظر : الانتقاء في فضائل الثلاث الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة : للإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، (ت:463هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 142 . [↑](#footnote-ref-260)
260. () ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي : 29/428 . [↑](#footnote-ref-261)
261. () ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي: 21/429 . [↑](#footnote-ref-262)
262. () ينظر : مناقب الإمام ، للمكي : 1/172 . [↑](#footnote-ref-263)
263. () المصدر نفسه : 1/166 . [↑](#footnote-ref-264)
264. () ينظر : الانتقاء ، لابن عبد البر : 126 . [↑](#footnote-ref-265)
265. () ينظر : المصدر نفسه : 126 . [↑](#footnote-ref-266)
266. () ينظر : الانتقاء ، لابن عبد البر: 130 . [↑](#footnote-ref-267)
267. () ينظر : طبقات الحنفية : لعبد القادر بن عبد الوفا محمد بن أبي الوفا القرشي أبي محمد ، أمير محمد خانة كراتشي : 1/29 . [↑](#footnote-ref-268)
268. () الانتقاء ، للقرشي : 130 . [↑](#footnote-ref-269)
269. () ينظر : الانتقاء ، للقرشي : 1/29 . [↑](#footnote-ref-270)
270. () ينظر : المصدر نفسه : 1/29 . [↑](#footnote-ref-271)
271. () ينظر : قواعد في علوم الحديث ، للتهانوي : 318-319 . [↑](#footnote-ref-272)
272. () ينظر : الكامل في ضعفاء الرجال ، للجرجاني : 7/16 . [↑](#footnote-ref-273)
273. () ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي :29/421 . [↑](#footnote-ref-274)
274. () ينظر : المصدر نفسه : 29/422 . [↑](#footnote-ref-275)
275. () ينظر : المصدر السابق : 29/423 . [↑](#footnote-ref-276)
276. () ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي : 29/430 . [↑](#footnote-ref-277)
277. () ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي : 29/426 . [↑](#footnote-ref-278)
278. () ينظر : المصدر نفسه : 29/439 . [↑](#footnote-ref-279)
279. () ينظر : المصدرالسابق : 29/437 . [↑](#footnote-ref-280)
280. () التاريخ الصغير ، للبخاري : 158 . [↑](#footnote-ref-281)
281. () المصدر نفسه : 174 . [↑](#footnote-ref-282)
282. () فقه أهل العراق وحديثهم : 87 . [↑](#footnote-ref-283)
283. () ينظر : نصب الراية ، للزيلعي : 58-59 . [↑](#footnote-ref-284)
284. () تأنيب الخطيب ، للكوثري : 48, 72 ، 111 . [↑](#footnote-ref-285)
285. () ينظر : إنجاز الوطن عن الإزدراء بإمام الزمن ، للتهانوي : 1/22 . [↑](#footnote-ref-286)
286. () إنجاز الوطن عن الإزدراء بإمام الزمن ، للتهانوي : 1/22 . [↑](#footnote-ref-287)
287. () ينظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر : 10/462 . [↑](#footnote-ref-288)
288. () ينظر : ميزان الاعتدال ، للمزي : 4/268 . [↑](#footnote-ref-289)
289. () نصب الراية ، للزيلعي : 1/355-356 . [↑](#footnote-ref-290)
290. () قواعد علوم الحديث ، للتهانوي : 380-384 . [↑](#footnote-ref-291)